جبهة المعارضة الوطنية التونسية

وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية
لهزيمة دعاة الفتنة الاقليمية في تونس

يا ابناء تونس الحرة ، الصابرة والصامدة

ان مؤامرة جديدة تحيكها الطغمة الحاكمة ، بتخطيط وتعاون وثيقين مع الامبريالية الامريكية والاستعمار الجديد ، تستهدف تحويل جهود الشعب التونسي عن المهمة العاجلة والملحة للاطاحة بالنظام الذى سامه كل صنوف الخسف والهوان ، وفرض عليه العوز والحاجة ، لتتكدس الثروات في ايدى قلة استباحت لنفسها كافة المحرمات ، بما في ذلك تسليم زمام البلاد للاجنبي يحتصر عرق وجهد عمالها وفلاحيها لمصلحته ومصلحة خدمه واعوانه من الحاكمين ، وتشويه وجهها العربي وانتمائها للحركة العامة للنضال من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

ان حكام تونس لم يكتفوا بانهم المسئولون عن تلك السياسة التي ادت الى نشوء واحتدام التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والاقليمية ، وانما يحاولون اليوم استغلال بعض من هذه التناقضات ، وهي التناقضات الاقليمية والجهوية ، وبث احد المشاعر تخلفا ورجعية ، ليس حبا في هذه الجهة او تلك ، وانما لاستغلالها في تصفية الحساب فيما بينهم في ذلك الصراع الضاري حول خلافة الرجل المريض وحول كراسي الحكم والمسئولية التي حققت لهم وما زالت تحقق ، ثراء مريعا غير مشروع ، عن طريق الاستيلاء على اموال الدولة والشعب وتسخيرها لمصلحتهم .

ان افتعال وتصعيد التناقضات والمواجهة الاقليمية ، بين الجنوب والشمال خاصة بين الساحل والعاصمة تونس ، انما لاقا من تعارضات وتناقضات ثانوية يتحمل الحكام الحاليون المسئولية الاولى والاخيرة عن نشوئها ، يستهدف تسخير سكان كل اقليم لتحقيق الاطماع الشخصية لهذا الفريق او ذاك .
ان الهدف الاساسي لدعاة الفتنة والحرب الاقليمية ، هو اولا واخيرا الوصول الى مواقع السلطة والقيادة لاحبا في خدمة هذا الاقليم او ذاك ، وانما لتحقيق المصالح الدنيئة الانانية والضيقة للسادة حكام البلاد .

والمعارضة الوطنية التونسية تنبه الشعب التونسي وتدعوه الى مزيد من اليقظة والحذر من عصابتين اجراميتين اضطلعتا طيلة ١٥ سنة بتنفيذ اقذر وابشع الادوار اللاانسانية في تصفية جيش التحرير التونسي والمناضلين الشرفاء الذين بذلوا كل غال ورخيص لتحقيق حرية واستقلال تونس ... اولاهما ، عصابة البشير رزق العيون المتهم بتدبير اغتيال الشهيد صالح بن يوسف الامين العام للحزب في " فرانكفورت " وذلك بامر من الحبيب بورقيبة شخصيا وخليلته آنذاك وسيلة بنت عمّار والتي تزوجها بعد هذه الجريمة بثلاثة اشهر والممسكة حاليا بخيوط السلطة والسياسة التونسية . وهذه العصابة الاجرامية التي اتخذت من معجر الوردية قرب الحامة مقرا لها والتي يحمل افرادها للشعب كحمال . وبذلك المعجر تتأهب الآن بعد ان ضمنت لها كل الوسائل المادية للشروع في عمليات تصفية كافة العناصر الواعية والمناضلة ـ داخل الحزب وخارجه ـ اذا ما دعت الضرورة لذلك ، بهدف مناصرة المصير الذى سيتبناه " المجاهد الاكبر " آمرها الفعلي .
وثانيتهما ، عصابة حسن بن عبدالعزيز (الورداني) والتي ارتبدل اسمها " بعصابة الظلام " ولجنان الرعاية المعروفة لدى جماهير الشعب بانها وراء افتعال مجزرة الوردنين التي ذهب ضحيتها ٢٧ عاملا فلاحيا وموانا ، والتي على اثرها اطيح بالمحمد بن صالح الذى جيء به سنة ١٩٦١ أساسا لانقاذ حكم

يتبع / ٠٠٠ ٢

بورقيبة الصغير . هاته العصابة الارهابية تتمركز الآن في قرية " الورداتين " في الساحل التونسي تحت امرة كل من محمد فرحات وكيل الجمهورية ورئيس المحكمة الشعبية العليا وشقيقه عبدالله فرحات مدير ديوان الرئيس بورقيبة ووزير الفلاحة الحالي . ويحكم " اقليميتها الساحلية " وكونها سيف الساحل المسلط على رقاب الشعب ، فمل الوقائع تشير الى انها لن تتردد في سفك دم كل من يقف في طريق انتصار محور الساحل للسيطرة على حكم تونس ووراثة الرجل المريض .

ولكن حتى اقوى حكام تونس الذين صور لهم انهم قادرون على خداع الشعب وجره الى مغامرات الشلل والفرقة ، وتكوين العصابات الاجرامية المسلحة الآنفة الذكر ، سرعان ما واجهته اليقظة الجماهيرية التي بارزت في كل من الساحل والعاصمة تونس سؤالا اساسيا هو : ما الذي فعله الصعودي ونويره والصياح بالمعونة وفرحات وبورقيبة الابن وغيرهم من نجوم " الساحل التونسي " لسكانه حتى يطالبونهم بحمل السلاح واهدار دمائهم ودماء اخوتهم في العاصمة تونس دفاعا عن مآمنهم وكراسيهم ووزاراتهم ، وما الذي فعله المستيري والادغم وآل بن عمار وقايد السبسي والمبزع وغيرهم من نجوم " العاصمة تونس " ليحنق لهم مطالبة قاطنيها بخوض حرب لا تبقي ولا تذر ، ضد مواطنيهم واشقائهم في الساحل التونسي ذودا عن عرشهم المهتز ؟ .

ان سكان الساحل والعاصمة على حد سواء ، بل وسكان تونس جميعا لن يتركوا المؤامرة تمر ، ولن يتيحوا بوجيهم الدابق والواني الفرصة لدعاة الانقسام والتجزئة لتحقيق مخططاتهم الدنيئة لاغراق البلاد في حمام من الدم والدمار تحقيقا لشهوات القلة الحاكمة في السيطرة والحكم والاثراء على حساب الجماهير .

ان شعب تونس يدرك ان كلا الفريقين عدو له ، وان ازالة التناقضات الاجتماعية والاقليمية والاقتصادية تقتضي ازاحتهما معا وبناء تونس جديدة بعد القضاء على ذلك النظام الذي لا يتورع عن تعريض البلاد الى ذبح ابنيه واغراق البلاد في حالة من الفوضى والمعاناة ، ارضاء لمهربي الاموال ، وخدم الاجانب .

اين هي تلك الوحدة الوطنية التي يتشدق بها جلادوا عمال تونس وفلاحيها ، ومثقفيها عندما يطالب هؤلاء الاخيرين بحقوقهم فيقهرون في ربوعهم سيف الوحدة الوطنية لاسكاتهم عن المطالبة بما يستحقون وارهابهم بانهم يهددون وحدة البلاد للخطر .

فبعد الفشل الذريع الذي مني به مؤتمر اتحاد الدالية المنعقد اخيرا والذي اظهر رفض تلك الدالية الغابة لسياسة الترفيع البائسة التي لم تتوقف تمارسها فصائل الحكم القائم ... ياتي بعد ايام وفي شهر اكتوبر الحالي مؤتمر الحزب الاشتراكي الدستوري ليحاول يائسا ايجاد صيغة تحفظ للاطراف المتصارعة على وراثة الرجل المريض وللقوى الدولية الاستعمارية التي تساندها .. امكانية الاستمرار كأسلوب وحيد لمعالجة العجز والافلاس الذي وسم جبينيْ الحاكمة طيلة خمسة عشر سنة .

ان حكام تونس يبرهنون اليوم على انهم تجار عقارات ومزايدات ، انهم كالفاسق الذي يحاول ان يتقمص من الكتب السماوية ما يبرر بها افعاله . انهم لا يتورعون عن اهدار اغلى المقدسات دفاعا عن مصالحهم ، التي تتعارض بصورة جذرية مع مصالح الجماهير . انهم يحاولون اشغال الشعب التونسي في صراع اقليمي عقيم ، يبدد طاقاته وجهوده ، حتى لا يوجهها الى الاطاحة بنظامهم ، وهو المسئول الاساسي عن كل التمايزات التي تميز الكيان التونسي وفي مقدمتها التمايز الاقليمي .

يجعل الاستعماريون فرصا لمؤامرة تدمير الوحدة التونسية ، فذلك يسهل لهم كثيرا تنفيذ مخططاتهم في البلاد ، ويضمن لهم انصراف طاقات الجماهير الى الاقتتال فيما بينها ، بدلا من مواجهة الوجود

يتبع / ... ٣

الاستعماري وتصفيته ٠

ان حكام تونس الانفصاليين ، لم يكتفوا بتخريب الوحدة العربية واثارة الفرقة في الصف العربي ومحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية وانما يحاولون تأبيد تبعيتهم في هذا الصدد على الوضع الداخلي في تونس٠

لكل هذا ٠٠ تصبح المهمة العاجلة والملحة لكل الشرفاء والمخلصين هي تدعيم وحدة كافة القوى الوطنية والتقدمية ، للاطاحة بذلك النظام ، المسئول الاساسي عن كل انواع التناقضات الجهوية ، والذي يحاول استغلالها بحد ان خلقها وتسبب فيها ، غير مبال بما تجره الفتنة الاقليمية من خراب ومعاناة لجماهير الشعب التونسي الصامدة ٠

يجب ان يتكاتف الجميع لبناء وحدة حقيقية تضم كل ابناء تونس وحدة تحقق التنمية المتساوية والمتوازية لكل انحاء البلاد ، وتضمن لجميع ابنائها قسطا متساويا من ثرواتها وامكانياتها ، ولا يتأتى هذا الا بالاطاحة اولا وقبل كل شيء بمثيري الفتن والتناقضات التي اصبحت تهدد الوطن ، وبنظامهم الذي استنفذ كل اغراضه وفرصه ، فذلك وحده الذي يضمن قيام وازدهار وحدة صلبة ومتينة لجماهير الشعب التونسي في مختلف اقاليمه ، وعلى اساس من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني والتقدم الاقتصادي ، ومن ثم يمكن تونس بعد ان تبني وحدتها الداخلية من ان تؤدي دورها في معركة التحرير والوحدة العربية ، وان تتبوأ مكانتها بين القوى المناضلة ضد الاستعمار والامبريالية العالمية ٠

٨ / ١٠ / ١٩٧١

ع / المعارضة الوطنية التونسية

ابراهيم طوبال

جبهة المعارضة الوطنية التونسية

الامانة العامة

رسالة ثانية مفتوحة

مقدمة من جبهة المعارضة الوطنية التونسية

الى حكومات الدول العربية والمجلس الوطني الفلسطيني

في دورته المنعقدة بتاريخ ١٦ مارس ١٩٧٢

حول

المخطط البورقيبي - الامبريالي - الصهيوني واتصالات

محمد المصمودي بينحلس سابير وروتشيلد وآثارها على

الصعيد العربي

ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية ، إخلاصا منها لمبادئها ولقضية الثورة الفلسطينية ، تجد لزاما عليها أن ترفع صوتها عاليا محذرة الحكومات العربية وقيادات منظمات المقاومة الفلسطينية والاحزاب والقوى التقدمية العربية ، من الدور المشبوه الذي تلعبه الدبلوماسية البورقيبية بقيادة السيد محمد المصمودي وبايحاز من الرئيس الحبيب بورقيبة ، لتطويق العمل الفدائي سياسيا والاجهاز على قضيته المشروعة ، هذا الدور الذي يعتبر في الميدان السياسي مكملا لمؤامرات الحكم الاردني العميل للاجهاز على المقاومة ماديا ، وبتوجه العدوان الاسرائيلي لضرب جنوب لبنان وتصفية قواعد الفدائيين فيه .

ان دور الدبلوماسية التونسية جزء من مخطط استعماري امريكي كامل ، يهدف الى تصفية القضية الفلسطينية ، وفرض حل يتفق مع مصالح اسرائيل ، ويحقق رغبات الحكم الاردني الخائن ، ويتيح لبورقيبة والمصمودي دورا عربيا ، قد يساعدهما على استعادة شيء من الثقة التي افتقدها الحكم البورقيبي في نظر الشعب التونسي ، بعد أن بدأ يأكل ابناءه وصنائعه ، الامر الذي تبدى في الاطاحة بأحمد بن صالح وسجنه ثم أخيرا بأحمد المستيري وتجميد الباهي الادغم ، وصراع الشلل الدائر هناك على وراثة "الرجل المريض" في مراكز الحكم والسيطرة الاقتصادية ، هذا الصراع الذي تحركه الامبريالية الامريكية والسوق الأوروبية المشتركة .

ولقد أعطت الامبريالية العالمية والصهيونية اشارة الضوء الاخضر للسيد محمد المصمودي ضمن الخارجية بعد أن تكفل الحكم الاردني بضرب الفدائيين بعنف ووحشية

ليكمل الجانب السياسي في المهمة غير المقدسة للاجهاز على المقاومة وتصفيتها بصورة نهائية • وقام المصمودي ، الذي يحاول أن يحل محل الباهي الادغم في الساحة العربية بتعزيز مكانة محموه ضد محور هذا الاخير ، بلقاء تم بينه وبين بنحاس سابير وزير مالية اسرائيل سرا في " فيسبادن " (ألمانيا الغربية) في شهر يوليو ١٩٧١ اثر زيارته الرسمية لحكومة اللوكسمبورج ، وحضر الاجتماع البارون روتشيلد المليونير الصهيوني المعروف والذي تولى تنظيم الاجتماع ، واجتماعات أخرى مع مسؤولين اسرائيليين آخرين ، وما يلي :

أولا : يتولى النظام البورقيبي الاتفاق مع وجهاء الضفة الغربية ممن لا يستحقون أن يسموا فلسطينيين وهم : موسى العلمي ومحمد علي الجعبري وأنور نسيبة وعزيز شحاته ومحمود شلباية ومحمود ابو الزلف ومحمد فياض وسيسيل حوراني واليامر البندك وحمدي الناجي الفاروقي وابراهيم الشنطي ، لكي يتفاهموا مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية على قيام نوع من " الاقضية " (كانتونات) المستقلة ذاتيا ضمن سيادة مزدوجة اسرائيلية اردنية ، على أن يقوم النظام البورقيبي بدور الضامن لهذا الاتفاق وتتعهد الحكومة التونسية بتنفيذ هذا المشروع من قبل اسرائيل •

وبالفعل قام محمد المصمودي بدعوة عدد من وجهاء الضفة الغربية المذكورين أعلاه لزيارة تونس • وتمت هذه الزيارة سرا وسط اجراءات مشددة حتى لا تتسرب انباؤها ، وعرضت عليهم الحكومة التونسية الاتفاق وضماناتها له ، وقبله هؤلاء واخذوا يعدون العدة لاتمامه ، وهنا لابد من الاشارة الى ان اسرائيل تعهدت بضمان تمويل عملية الانتخابات والعمل على انجاح هؤلاء المرشحين • ولم يعد سرا انها خصصت ٢٢٠ مليون دولار لهذا الغرض ولتأمين حركة انتعاش المنطقة وتنميتها •

ثانيا : يبذل النظام البورقيبي كل جهوده لتشجيع الحكم الاردني على عقد صلح منفرد مع اسرائيل ، وعلى اعلان تخليه عن أي موقف جماعي عربي ضدها • وبالطبع لم يكن حكام الاردن في حاجة الى هذا التشجيع لان هذا هو ما عقدوا العزم عليه أصلا ، وصرحوا بذلك علنا •

ويؤكد المصمودي في مشاوراته مع بعض أركان النظام البورقيبي انه بعمله هذا لا يمثل سياسة الحكم البورقيبي فحسب ، بل انه يمثل دولا عربية أخرى أيضا ، ذات نظم ملكية ، تحاول فرض حل استسلامي يحقق مطامع اسرائيل وأهداف الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط • وواجهة الدول العربية التقدمية ومناوئتها ، وشل جهودها من أجل قومية المعركة المصيرية •• وكان ثمن الخيانة الذي حصل عليه محمد المصمودي

لقاء تعهده بالعمل على تصفية القضية الفلسطينية سياسيا ، هو منحه قرضا أوليا من بنك روتشيلد ، يقدر بأربعين مليون دولار لتكوين مجمعات سياحية فى الصحراء وفى الواحات ، على نمط المجمعات السياحية التى اقامتها اسرائيل أخيرا فى ايلات وفى جبل الشيخ وفى الحمة وفى مناطق أخرى ، وكذلك اقامة مزارع نموذجية على حدود تونس ـ ليبيا ، على نمط " الكيبوتزات " الاسرائيلية وذلك لاقامة المشروعات التى حددتها المكاتب الفنية التابعة لبنك روتشيلد ، وعلى نحو ما قامت به اسرائيل على حدود الحبشة والسودان ، والتى أوفدت بعض أعضائها الفنيين لزيارة الجنوب التونسى برفقة الكونت روتشيلد شخصيا • وبقى المذكور مع مرافقيه شهرا كاملا باعتراف صحف تونس نفسها • وفى نهاية الدراسات التى تمت تقرر أن تحقق الحكومة الترنسيسة من وراء هذه المشروعات ما يلى :

أ ـ امتصاص السخط فى الجنوب التونسى المعادى للحكم البورقيبى نظرا لاحساس سكان الجنوب باهمال النظام البورقيبى لتنمية منطقتهم خلال ١٧ عاما من حكمه ، الامر الذى خلق نوعا من التناقض الاقليمى بين الشمال والجنوب ، وذلك باحداث نوع من التنمية السطحية التى تعتمد على السياحة أساسا •

ب ـ اجتذاب العمال التونسيين الذين هاجروا الى ليبيا الثورة طلبا للعيش خوفا من انتشار العدوى الثورية فى صفوفهم باقامة واجهات براقة على الحدود تصلح لاغراض الدعاية والتضليل •

جـ ـ وضع انصار النظام البورقيبى فى هذه المستعمرات الزراعية والسياحية وتسليحهم بغرض عزل تونس وعزل المد القومى الثورى العربى الزاحف من الدول التقدمية فى المغرب العربى ومشرقه والتآمر عليها •

وبالاضافة الى كل هذا ، يحاول المصمودى الى جانب جهوده السرية هذه ، بذل جهود علنية تتمثل فى الترويج لفعالية الاسلوب البورقيبى المرحلى القائم على نظرية " خذ وطالب " فى صفوف بعض قيادات المقاومة الفلسطينية لقبول الحلول الجزئية فى المرحلة الراهنة ، تؤدى على المدى القريب والبعيد الى حصار المقاومة والقضاء عليها ، وتستهدف فى نهاية المطاف تحقيق مخطط صهيونى استعمارى تتصرفيه وجهة النظر الاسرائيلية الامريكية المتعاونة مع الرجعية العربية •

ويحاول النظام البورقيبى تدخيم دوره العربى الوسيط المشبوه ، مع انه لا يعدو أن يكون سوى محرك لتكوين جبهة رجعية عربية تفرض حلا استسلاميا للازمة ، يكفل محاصرة العمل الفدائى وتطويقه ، وسد كل الطرق أمامه • ومن جانب آخر يحاول الحكم البورقيبى

التنفيس عن حقده التقليدى على الحكومات الوطنية والتقدمية العربية ، بافسادأى مخطط للعمل الجماعى العربى واشاعة الفرقة والانقسام فيه . بل ان المصمودى يحاول أيضا افساد علاقات التعاون والتضامن بين العرب والاتحاد السوفييتى الحليف ، عندما يطالب بخروج الاسطول السوفييتى وحده من المنطقة ، متذرعا بدعاوى شتى ، لكي يحول البحر الابيض المتوسط بحيرة انجلو امريكية ، الامر الذى يجعل الدول العربية تحت رحمة العسكرية الامريكية الاسرائيلية ، ويسهل فرض المخططات الامبريالية الصهيونية التوسعية .

وكانت جبهة المعارضة التونسية قد كشفت فى رسالة أولى مفتوحة بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٧١ ، وجهتها الى المجلس الوطنى الفلسطينى واللجنة المركزية عن تسلل النظام البورقيبى لتصفية المقاومة الفلسطينية بايعاز من الولايات المتحدة الامريكية ، وكان الحبيب بورقيبة ، قد طالب بعقد مؤتمر قمة عربى " كمبادرة " من تونس لتسوية الخلاف بين المقاومة والاردن ، وحذرت فى ذلك الوقت من الدور الخطير الذى لعبه الباهى الادغم لصالح البورقيبية فى المنطقة ، وقلنا فى رسالتنا المفتوحة :

" ان حوض البحر الابيض المتوسط كان الى فترة قصيرة من الزمن بحيرة انجلو امريكية . ويسيطر الوطن العربى على معظم شواطئ هذه البحيرة ، ويتحكم فى مداخلها من قناة السويس وطنجة ، ومن جهة أخرى فهو يشرف على المحيط الهندي . ولهذا كله فان الشرق الأوسط هو مسرح " العمل الاستراتيجى " الذى يتجاوز محيطه المباشر وتلعب تونس فى حوض البحر الابيض المتوسط دورا أساسيا لصالح الولايات المتحدة الامريكية ، فهى تتحكم بأهم الممرات فى وسط المتوسط يمتد من ميناء " بنزرت " الى " صقلية " بعرض ٩٠ ميلا ، وفضحنا فى تلك الرسالة المفتوحة سياسة المراحل البورقيبية التى تؤدى فى التحليل الاخير ، الى تدعيم مواقع اسرائيل فى المنطقة .

فالنظام البورقيبى يدعو الى الصلح مع اسرائيل واقامة نظام كنفدرالى يضم اسرائيل ومصر والاردن وسوريا كما جاء فى تصريحات الحبيب بورقيبة أخيرا الى مراسلى الصحف الغربية ، وهذا تضييع نهائيا لحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

والواقع ان المصمودى وزير الخارجية معروف تماما بولائه للامبريالية الغربية والامريكية واسرائيل منذ ظهوره على المسرح السياسى التونسى وأكبر دليل على هذا هو ما ذكره بيير أوليفيه فى كتابه (من ليون بلوم الى ديجول) ص ٥٩٧ وص ٥٩٨ ، يقول أوليفيه ما ملخصه : ان المصمودى صرح له بما يلى " اننى أريد أن أنهض ببلادى تونس ليس عن طريق السياسة ، بل عن طريق الاقتصاد . وسأقوم بتوجيه الشباب

الى الاعمال الخصبة ، وسأرسل البعثات الى البلدان الجديدة وسأرسلهم الى اسرائيل ايضا" وهذا القول يوضح بجلاء ان غالبية أفراد المدرسة البورقيبية ينهلون من نفس المنبع وأنهم يرتضون حقيقة ان اسرائيل امتداد للامبريالية الامريكية ، ورأس حربة مزروع في لحم الشعب العربي • وقد قام المصمودي مؤخرا بدور بالغ الاهمية ، في ربط تونس بالسوق الأوروبية المشتركة وعزز علاقاته معها ، كل ذلك بغرض اخراج تونس من العزلة التي فرضتها هي على نفسها ، وذلك بغرض تحقيق هدف أساسي هو منع التحام المد العربي من الالتقاء بحركة جماهير الشعب العربي في تونس في تيار واحد يعصف بكل الخونة المعادين لحركة التحرر القومي العربي •

ولا يقتصر التعاون البورقيبي الاسرائيلي على المجال السياسي ، بل بدأ يمتد الى المجال الاقتصادي ايضا • فقد شرعت المكاتب التجارية الاسرائيلية المنتشرة في العالم الغربي بتوزيع الملابس والحمضيات والصادرات التونسية ، وتقوم بترويد بعض البضائع الاسرائيلية تحت أسماء شركات أوروبية مستعارة ، وفي مجال صناعة الادوية بشكل خاص •

لقد وجد المخطط الامبريالي الصهيوني في الدبلوماسية البورقيبية أداة طيعة يتسلل بواسطتها الى قلب الصف العربي ، ورضي حكام تونس القيام بهذا الدور الخائن المشبوه ، في شل العمل العربي الجماعي وضرب العمل الفدائي •

ولهذا فان جبهة المعارضة الوطنية التونسية مدعوة بجماهير الشعب العربي في تونس الذي هب في الخامس من يونيو ١٩٦٧ المشؤوم للتعبير عن عروبته وتضامنه مع اشقائه ورفضه للهزيمة ، يدين هذه المحاولات البورقيبية المشبوهة ، وتعلن براءة الشعب التونسي من حكامه العملاء • وتطالب حكومات الدول العربية والمقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية اعادة تقييم موقفهم من النظام البورقيبي والحذر من كل التحركات المشبوهة للحكومة البورقيبية ووزير خارجيتها محمد المصمودي بصورة خاصة ، كما ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية تحذر المقاومة من استغلال المصمودي لزيارات بعض رجال المقاومة للنظام البورقيبي في تونس وايهامه اسرائيل والامبريالية الامريكية بأنه قادر على احتواء بعض قوى المقاومة والتفاهم معها •

ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية تطالب باغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية وفتح في تونس كحد أدنى - حتى لا تتيح للحكم البورقيبي الذي انكشف دوره في اكثر من مناسبة واجهته يستغلها في تضليل الشعب العربي في تونس ، هذا الشعب الذي يطالب بسياسة عربية حقيقية ومناصرة القضية العربية ، والتلاحم مع المقاومة الفلسطينية - حتى التحرير والنصر •

بروكسل في : ٦ مارس (آذار) ١٩٧٢

جبهة المعارضة الوطنية التونسية
الامانة العامة

(ابراهيم طوبال)

المعارضة الوطنية التونسية
الامانة العامة

" بيـــــان "

ابعاد المحاكمات الاخيرة فى تونـــــس

ليس ادل على الطابع غير الديموقراطى للمحاكمة التى تمت فى تونس اخيـــرا من انه عندما اعلن احد المتهمين امام المحكمة ان اقواله التى سجلت فى الشرطـــة قد انتزعت منه بالتعذيب ، سارع مندوب الادعاء السيد عبد المجيد بو سلامة الـــى ارهاب المتهم بقوله ان كلامه هذا يعتبر تحديا على الشرطة وتطاولا على السلطات الامـــر الذى يحاكم عليه القانون ، ومن ان المحكمة خشيت مواجهة المتهمين مجتمعين فعملـــت على استدعائهم امامها واحدا بعد الاخر ، ورغم انهم سجلوا احتجاجهم على هـــذا الوضع ورفض البعض منهم الرد على اية اسئلة ، الا ان المحكمة استمرت فى اجراءاتهـــا وقد صاحبت هذه المحاكمة عدة ملابسات تؤكد بما لا يدع مجالا للشك تعسف السلطـــات التونسية وتعنتها ومنها :ـ

١ـ ان المحاكمة تتم امام محكمة خاصة جرى تشكيلها وفق قانون صدر على وجه الاستعجال فى يونيو الماضى للنظر فى قضيتين احداهما لمحاكمة مجموعة من ابطال جيش التحريـــر التونسى المنتمين الى الامانة العامة للمعارضة التونسية وذلك بتهمة اعادة تشكيل خلايا جيش التحرير بقصد القيام بكفاح مسلح للاطاحة بنظام الحكم ، ومن المعـــروف ان هذه المحكمة اصدرت فى ١٦ اغسطس الماضى احكاما قاسية على احد عشـــر بطلا وعلى رأسهم القائد الطاهر الاخضر بطل معارك التحرير ضد الاستعمار الفرنسى وثانيتهما ، لمحاكمة ١٣٤ من المثقفين الثوريين بحجة ان القضيتين كلاهما يمـــس بأمن الدولة . مع ان احداث القضيتين قديمة يرجع بعضها الى ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ـ بل وتقول جريدة العمل لسان المعهد البورقيبى " ترجع من الناحية العمليـــة الى ايام الفتنة اليوسفية . (اى الامانة العامة للمعارضة التونسية التى كان يترأسهـــا الشهيد صالح بن يوسف ، والتى تواصل رسالتها تحت نفس الاسم بقيادة جماعية) .

٢ـ رفض ادخال المحامين العرب من لبنان والمغرب والجزائر والسودان للدفاع عـــن المتهمين . والمحامين الاجانب الايطاليين والفرنسيين والانجليز الذين سمح لهـــم بالحضور تنبه عليهم بالاكتفاء بالاستماع فقط وعدم التحدث مع المتهمين .

٣- رفض الاستماع الى شهادة البروفسور رينيه ديمون الخبير الزراعي الفرنسي لصالح بعض المتهمين رغم انه سافر من فرنسا خصيصا لهذا الغرض .

٤- عدم تمكين المحامين من الاتصال بالمتهمين وقد اعلن ذلك المتهمون امام المحكمة وعدم اطلاعهم على ملفات القضية . بل وصول الامر الى اختطاف الاستاذ الماطري محامي بعض المتهمين من قبل السلطات الحكومية ووضعه في السجن لمدة عشرة ايام ، بقصد ارغامه عن التخلي عن الدفاع بعد ان اوكلوه لارهاب بقية المحامين .

٥- حبس بعض المتهمين انفراديا وتعذيبهم عند استنطاقهم وعدم تمكينهم من مقابلة زملائهم لا في السجن ولا في المحكمة ورفض ابسط طلباتهم .

٦- حضور عدد كبير من رجال البوليس في ملابس مدنية المحاكمة واندساسهم في وسط اهالي المتهمين للتجسس عليهم وارهابهم .

٧- الجو الارهابي الذي تحيط به الصحافة واجهزة الاعلام وتصريحات المسئولين المحاكمة : فجريدة العمل تتساءل في افتتاحيتها عما اذا كان من الضروري عقد محكمة لهؤلاء المتهمين وتقول انهم عادة يسحلون في الشوارع او يخطفون في جنح الظلام او رابعة النهار ولا يسمع احد هم بعد ذلك عنهم شيئا ويلاقون حتفهم او يمزقون بين ايدي مستجوبيهم . والباهي الادغم وزير شئون الرئاسة يلوح بأنه يمكن اعادة الاسلوب القديم الذي يتمثل في نصب المشانق في طول البلاد وعرضها .

٨- طابع التجني والافتعال في تكييف التهم ، فبينما يعلن المحامون انها قضية رأي نرى المحكمة تفتعل قائمة طويلة من الاتهامات : " ثلب رئيس دولة صديقة (المظاهرات ضد همفري) وثلب وزير خارجية دولة صديقة اخرى (المظاهرات ضد وزير خارجية فيتنام الجنوبية) وتعطيل الجامعة عن القيام بمهمتها !! - (بالاضرابات والندوات التي تمت فيها) .

٩- الطابع الهزلي لبعض الادلة فأحد المتهمين مقدم للمحاكمة اساسا لان مجلة اجنبية قالت عنه انه عضو لجنة مركزية .

١٠- اعادة محاكمة بعض المناضلين الذين صدرت ضدهم احكام كانوا يقضونها في السجن حيث أخذوا منه الى المحاكمة الجديدة (تقديم بن جنات الى المحكمة) .

والحقيقة انه بجانب الاسباب الاجتماعية للمحاكمة - وهي اصل الصراع - فان لها اسبابا قوميه تتمثل في عدم رضاء الحكومة عن المظاهرات التي قامت في ٥ يونيو ١٩٦٧ للاحتجاج

على العدوان الصهيوني على البلاد العربية وعلى تأييد الامبريالية الامريكية له ومحاصرة سفارة امريكا وانجلترا . ولكي تثبت حكومة بورقيبة ولائها لسفارة امريكا وصداقتها لاسرائيل " التي تطبق البورقيبية " كما يقول " المجاهد الاكبر " قبضت على عدد كبير من المتظاهرين قدمتهم لمحاكمة سريعة قضت على بن جنات قائد المظاهرات بعشرين عاما من السجن . ومن يومها اشتد الصراع ضد النظام البورقيبي . واصبح " الدفاع عن بن جنات كفاح ضد السلطة التي تمارس العقاب على بن جنات " ، وقد اعلنت المعارضة الوطنية التونسية في بيانها الصادر اثر محاكمة بن جناة ان ميدان الكفاح قد اتسع بصورة رائعة . وانه بنجاح كفاح الطلائع الثورية التقدمية التونسية الشابة يجب ان تدخل فئات اجتماعية متزايدة لميدان النضال والكفاح الذي مارسته وتمارسه المعارضة الوطنية التونسية منذ قيام النظام البورقيبي الرجعي العميل بقصد القضاء عليه وارجاع تونس الى وجهها العربي الحقيقي مرة واحدة والى الأبد .

اما الجانب الآخر ، جانب الحكومة البورقيبية فيتبدى الطابع اللاقومي في تصريحات مسئوليها وصحفها . فجريدة العمل تأخذ على المتهمين " انكار حقنا في الحياة على حدة ، والعداء للقومية التونسية " !! وتتهمهم بانهم يريدون اذابة الشعب في كيان غامض غير مرسوم المعالم باسم الثورية وباسم الوحدة العربية . والمحكمة تقدم بعض المتهمين باعتبار انهم من المنادين بالقومية العربية وكل هذا يتمشى مع فكرة بورقيبة الاساسية التي عبر عنها في رسالته للقادة الصهيونيين والتي قال فيها انه لا يخشى خطر اسرائيل بل خطر الشيوعية والقومية العربية .

والمتتبع للأحداث في تونس يكتشف ان الصراع القائم بين الطلائع المثقفة وبين الحكومة التونسية هو جزء من الصراع الدائر بين هذه الاخيرة وبين المعارضة الوطنية التونسية ومجموع الشعب التونسي الذي ادرك من واقع سلوك الحكومة في مجال الاقتصاد والحريات والسياسة الخارجية انها لا تمثله فانفض عن تنظيماتها ومؤسساتها وبدأ يقاوم محاولات فرض وصاية الحكومة والحزب الذي يمثلها على منظماته . ويحضرنا في هذا الصدد مواقف القاعدة في اتحاد العمال ومواقف الفلاحين وسكان المدن والجانب التقدمي (خاصة القاعدة) في اتحاد الطلاب . ولكن الجديد الذي تكشف عنه الاحداث الاخيرة هو ان حركة المقاومة بدأت اخيرا تتخذ طابعا تنظيميا واضحا فالمحكمة تقدم المتهمين بانهم اعادوا تكوين الحزب الشيوعي وكونوا مجموعة برسبكتيف ومجموعة البحث ومجموعة " الأمل " وأن مجموعة برسبكتيف تسعى لتوحيد كل التقدميين . وتلك علامة تحول هام لاتساع حركة التنظيم خصوصا وانها تجيء بعد التعديلات التي اجرتها الحكومة التونسية باعلان الاشتراكية الدستورية وتغيير

اسم الحزب باضافة كلمة اشتراكي اليه واعلان التخطيط والتنمية ، فهي تدل على ان كل هذه التغييرات لم تخدع احدا ، وخاصة الطلائع الثورية والمثقفة رغم كل محاولات الحكومة لافسادها ماديا وتضليلها فكريا . والجديد ايضا هو اتساع نطاق حركة التضامن مع المناضلين وهذا باعتراف النظام نفسه فالباهي الادغم يعلن "ما راعنا بعد تلك الاعمال الغوغائية المخجلة الا ان انبعثت لجان من هنا وهناك لتأييد مثيري الشغب وناشري الفتنة وما نظروا ماحل بامثال ذلك الرهط من المفسدين ابان الثورات التي اندلعت في القرن الثامن عشر وكيف انتصبت المشانق في طول البلاد وعرضها للاقتصاص من دعاة التخريب" وفي موضع آخر يقول "ان هذا الصنف من القاصدين الذين يقدمون على اعمال المجرمين هم الذين يتضامن معهم بعض الاساتذة بعنوان نصرة الافكار التقدمية والنضال من اجل حرية الفكر" ويدعو المسئولون الى عدم الاهتمام بالاحتجاجات والتضامنات فعلى النطاق القومي العربي قامت المعارضة الوطنية التونسية بعمل فضح المحاكمات المزيفة وشرح قضية المعتقلين المظلومين مما ادى الى ان تشكلت عدة لجان "للتضامن مع المعتقلين التونسيين تطالب" باستنكار الاجراءات القمعية التي تتخذ بحق المعتقلين السياسيين بتونس والعمل على اطلاق سراحهم وتحريم محاكمة الوطنيين امام محاكم خاصة او استثنائية" . وأثارت قضيتهم امام مؤتمر المحامين العرب في دمشق وامام مؤتمر التضامن مع فيتنام الذي عقد في القاهرة واتخذت قرارات لصالح المناضلين المحاكمين وقضية الحريات في تونس .

ولا شك ان نضال القوى التقدمية في تونس قد الزم حكومتها خط الدفاع رغم ان بيدها جهاز الدولة بمختلف مؤسساته ومن ورائها الطبقات القادرة اقتصاديا والتأييد الاستعماري الامريكي . فقد انطلق الوزراء والمسئولون يعقدون المؤتمرات والندوات في انحاء البلاد في محاولة لحشد الاتباع وتعبئة الرأي العام ضد المناضلين ، وشنت الصحف والاذاعة حملة مسعورة تطفح بالحقد والشتائم في محاولة فاشلة للرد على المناضلين . فجريدة العمل تعلن "نحن مطالبون بأن نحسب لاعداء نظامنا حسابهم" . فلا شك ان "لجنة التضامن مع فيتنام" التي كونها المتهمون والتي قادت المظاهرات ضد همفري وضد تران فان دونج وزير خارجية فيتنام الجنوبية والتي ادت الى القبض على كثيرين وتقديمهم الى هذه المحاكمة لا شك ان هذه اللجنة قد نشرت اقتناعا عاما بتبعية سياسة تونس الخارجية للامبريالية الامريكية بتأييدها لعدوانها على فيتنام مما دفع الباهي الادغم الى محاولة التبرير بقوله "ان الحزب حرص اولا على كيانه وذلك مايدعو الى التفكير في المعركة التي يصلاها مع الاستعمار قبل الالتفات الى اطفاء حريق يشتعل على بعد عشرة آلاف كيلومتر" هلا خبرنا السيد الباهي بربه ما هو الاستعمار الذي يكافحه ؟ ومن جانب آخر يحاول المسئولون اخفاء الطابع الطبقي للصراع وايهام الرأي العام العالمي بأنه نوع من التآمر يتم بتحريض من الاجنبي . فالحبيب

بورقيبه يحاول التقليل من مغزى حادث ولايه باجه حيث استولى العمال على الخبز دون أن يدفعوا ثمنا له لانهم لا يجدونه . والواقع ان المتهمين لم ينكروا الطابع الاجتماعى لنضالهم فأعلن الكثيرون منهم ـ ممن لم يفلح معهم لا الوعد ولا الوعيد ـ انهم يريدون تحطيم جهاز الدولة القائم الذى يمثل الملاك وانهم يدينون مايسمى بالتعاونيات لانها عبارة عن تكوين برجوازى وان التعليم حكر على ابناء المحظوظين وان الحزب لا يتيح حق التكلم الا للمدافعين عن البرجوازية ، وان الاشتراكية الحكومية تسعى لانكار واقع الطبقات والصراع الطبقى ولتعزيز السيطرة الاقتصادية والسياسية للبرجوازية ، وانهم يعتبرون السياسة الخارجية مثالا للتبعية الرأسماليه ولنجاح التسرب الامبريالى وانه لا خلاص لتونس سوى بالقضاء على ذلك النظام المتهالك فى الداخل والخارج .

والصراع بين الحكومة التونسية والمنظمات القومية قديم . فقد عمل الحزب الدستورى على الاستيلاء على الاتحاد العام لطلبة تونس الذى تكون فى ١٩٥٣ لتجميع كل الطلبة التونسيين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية او عقائدهم والحفاظ على هذه الوحدة متينة قوية فى النضال. وقد قاوم الطلاب كل محاولات السيطرة والافساد . وفى ١٩٥٧ صدر ميثاق الطلاب فى مؤتمر الاتحاد الخامس يؤكد استقلاليته عن كل الاحزاب وابتعاده عن الخلافات والمشاحنات حتى يتمكن من الاسهام فى النهوض بالبلاد والقضاء على تخلفها وحتى لا يلقى مصير اتحاد العمال . والواقع ان الحكومة نجحت فى فرض مجموعة من البيروقراطيين على قيادة الاتحاد تمكنوا من تجميد نشاطه فترة ما . ولكن القاعدة الطلابية خاضت نضالا ضاريا ضد محاولات السيطرة هذه ونجحت من خلال مؤتمرات الاتحاد فى التعبير عن وجهة نظرها رغم ان الحكومة والحزب خصصا صفوة كوادرهما لحضور هذه المؤتمرات لمحاولة الابقاء عليها فى حدود المخطط الحكومى وعندما خرج فرحاريس عن الخط الحكومى وصدر قرار بحله بدا تكوين التنظيمات الطلابية التى لا تخضع لسيطرة الحكومة وحزبها ، وكانت نواة انطلقت منها حركة معارضة قوية . وتتهم المعارضة اتحاد الطلاب بأنه جهاز ملحق للحزب وانه لا يمثل مجموع الطلاب وانه ليس اكثر من وسيلة للحصول على المناصب . ويعترف المسئولون الحكوميون بضعف ادارة الاتحاد وترددها ، وتولى نفس الاشخاص لنفس المناصب لمدة طويلة ولكنهم يرجعون ضعفه الى مناوئه الاقلية المعارضة والى عدم قيام حملات للدفاع عن وجهة نظر الحزب الدستورى .

والحقيقة ان المحاكمة واقوال المتهمين فيها اثبتت ان النظام البورقيبى يعانى أزمة عميقة وان كل محاولات الترقيع والتضليل لم تجده شيئا ولم تنطل على احد . والمهمة الملحة امام كل المناضلين سواء فى تونس او فى الخارج هو التضامن مع المناضلين فى سجون تونس والنضال على اجبار النظام على اطلاق سراحهم حتى يسهموا فى وئده وتخليص البلاد منه ومن شروره . وطريق التضامن مع كافة المعتقلين الذى يلتقى فيه كل المناضلين التونسيين سواء المنضمين منهم فى معارضة او حيث يوجدون هو طريق التقاء كل القوات المعادية للنظام البورقيبى . ،

عن الامانة العامة
للمعارضة الوطنية التونسية
(ابراهيم طوبال)

اكتوبر ١٩٦٨

برقيـــة

الاستاذ زهير الميدانـي
رئيس المؤتمر العاشر للمحامين العرب - دمشق

ان المعارضة الوطنية التونسية تحيي مؤتمركم العاشر نستصرخكم ان تقفوا الى جانـــب قضية الحريات في تونس الاعتقالات مستمرة للمحامين والمثقفين والطلبة التعذيب على أشده، نشرت الصحافة ووسائل الاعلام الاجنبية والعربية الوثائق المؤكدة للتعذيب الرهيـــب الذي يقع على ممثلي الشعب التونسي رفضت السلطات طلب المحامين الفرنسيين وغيرهـــم للدفاع عن المضطهدين والمسجونين حوكم المناضلون اخيرا وصدرت الاحكام بعقوبات شديـــدة يوم ١٦ اغسطس الماضي قف نطالبكم بالاحتجاج والتدخل وأخذ القرارات الضرورية لحمايـــة حريات الناس في تونس ولاطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين وفي مقدمتهم المحامون بالقاسم الشابي عبد الحميد بن مصطفى محمد بن محفوظ محمد الشرفي والاساتذة الجامعيين حافظ ستهم صالح الزغيدي هشام سكيك مسعود الشابي رشيد بللونه والمثقفون بن جنات خميس الشماري بوقادر نورالدين احمد السماوي وغيرهم وعددهم يتراوح بين ١٣٤ و ١٨٠ معتقـــل مارست السلطات التونسية عليهم كلهم جميع انواع التعذيب وستقدمهم يوم ١٠ من الشهر الحالي الى محكمة استثنائية قف يدكم في يدنا حتى تعود تونس وجها عربيا ديموقراطيا مرة واحدة والى الابد مستخلصة من النظام البورقيبي العميل للامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية ٠

برقيـــة

السادة اعضاء المؤتمر الاسيوي الافريقي من اجل نصرة فيتنام ٠

ان المعارضة الوطنية التونسية وهي تحيي مؤتمركم المناضل من اجل نصرة الشعب الفيتنامي في كفاحه الانساني العادل تهيب بكم ان ترفعوا صوتكم بالاحتجاج ضد الاحكام التي صدرت اخيرا على اعضاء المعارضة الوطنية التونسية وعلى رأسهم قادة جيش التحرير الوطني التونسي الطاهر الاخضر الغريبي وبلقاسم العلوي وعلي يحياوي ومحمد بن عمار وهم من ابطال النضال المسلح ضد الاستعمار الفرنسي وأن تطالبوا بوقف المحاكمات الجائرة الدائرة الان ضد الشباب والمثقفين الثوريين الذين تظاهروا ضد العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية وضد العدوان الامريكي على فيتنام ٠

فباسم فيتنام المناضلة نطالبكم بالوقوف الى جانب من سعوا لمساندتها في مواجهة الموقف التابع لحكومة بورقيبة التي تؤيد العدوان الامريكي على الشعب الفيتنامي وتبطش بكل من يرفع صوته بالاحتجاج ضده لحساب الامبريالية الامريكية السيد الجديد لحكام تونس ٠

وفقكم الله في نصرة شعب فيتنام وفي مساندة المدافعين عنها في تونس وعددهم يتراوح مابين ١٣٤ و ١٨٠ مناضلا تعرضوا كلهم لابشع انواع التعذيب في سجون تونس ٠ نستصرخكم ان تقفوا الى جانب قضية الحريات في تونس ونطالبكم بالاحتجاج واخذ القرارات الايجابيـــة لاطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين وفي مقدمتهم المحامون بالقاسم الشابي عبد الحميد بن مصطفى محمد بن محفوظ محمد الشرفي والاساتذة الجامعيين حافظ ستهم صالح الزغيدي هشام سكيك مسعود الشابي رشيد بللونه والمثقفون بن جنات خميس الشماري بوقادر نورالديـــن احمد السماوي وغيرهم ٠ "

الامانة العامة
ابراهيم طوبـــال

Voir reprise.

المعارضة الوطنية التونسيـــــة
شارع سراى الجزيـرة
القاهـرة
تليفون : ٨٠٦٤٤٢

بيان حول الصراع القائم حاليا داخل الكتلة البورقيبيـة المتصارعة على وراثة الرجل المريض

فى ليلة السادس عشر من مارس عندما فاجأت بورقيبه ازمة قلبية حادة ظن معهـا المحيطون به ان نهايته قد حانت ، ورغم الهرج الذى ساد قصر بورقيبة سارعت زوجته وسيله بن عمار ، بالاتصال بالباهى الادغم ، تدعوه لاتخاذ الاجراءات اللازمـة للسيطرة على الموقف ومنع الجماعات الاخرى من استغلاله لصالحها . وفورا استدعـى الباهى مجلس الرئاسة الى منزله واستصدر منه قرارا بتوليه رئاسة الجمهورية . واتصـل بقائد الجيش الحبيب الطبيب وطلب منه اعلان حالة الطوارئ وتنظيم كبار الضباط لمواجهة الموقف واحتمال حدوث انفجارات شعبية او تحرك الكتلة التى يرأسها احمد بن صالـح للاستيلاء على السلطة . واستدعى البشير رزق العيون ، قاتل الشهيد صالح بن يوسف والمعروف بقيادة عصابات القتل والارهاب التى تخصصت فى مطاردة المعارضة وازهقـت الكثير من الارواح ، والذى كان قد تم استبعاده من على المسرح بسبب فظاعة الاعمـال المنسوبة اليه . وطلب منه تجميع هذه العصابات ، وتسليحهـا بثلاثة آلاف قطعة سلاح سلمت له فورا بواسطة قائد السبسى وزير الداخلية بناء على طلب الباهى الادغم . وتمت اتصالات عاجلة ، بالتنسيق مع الصادق المقدم رئيس مجلس الامه وامكن خلال بضعـة ساعات تجميع عدد كبير من هؤلاء الرجال ، حملتهم السيارات فورا الى بعض المراكز الحساسة والى قرب منازل رؤساء شعب الحزب من انصار احمد بن صالح لمنعهـم من القيام بأى عمل ، والى منازل المعروفين بعدائهم للنظام القائم .

وتمكن الباهى الادغم من جمع كافة رجال " الجيل القديم " على اختـلاف مصالحهم مستغلا الخطر المشترك المتمثل فى احمد بن صالح ومثل ما يسمى " بالجيـل الجديد " فى الحزب والدولة . والذى يسيطر انصاره على كثير من مراكز الحزب ووظائف الدولة والحكم . واستغل الادغم وجود احمد بن صالح فى باريس فى تلك الليلة واستطاع ان يقبض على السلطة الفعلية تمهيدا لاعلان قرار مجلس الرياسة بمجرد وفاة بورقيبـة الامر الذى كانوا يتوقعونه بين لحظة وأخرى . ولم يكتف الباهى بجمع الجيل القديم بـل ارسل مندوبا الى التليلى ، رئيس اتحاد العمال السابق والذى لجأ الى سويسـرا وطلب منه العودة ليضعه فى مواجهة احمد بن صالح فى الاوساط العمالية . كما اجـرى العنجى سليم اتصالات واسعة برؤساء المصالح الحكومية ورؤساء التعاونيات وكالى لهـم

الوعود اذا ما ايدوا الباهى الادغم ، وتشكلت ليلتها وزارة برآسة الصادق المقدم رئيس مجلس الامة وعضوية كل من المنجى سليم وزيرالخارجية والهادى نويرة وزيرا للتخطيط والمالية والاقتصاد واحمد المستيرى وزيرا للدفاع وقائد السبسى وزيرا للداخلية والمنذر بن عمار وزيرا للشباب والشئون الاجتماعية ونجيب البوزيرى وزيرا للاستعلامات ونورى البودالى وزيرا للعمل ومحمود المسعدى وزيرا للتعليم .

والملاحظ من هذا التشكيل ان الباهى الادغم ازاح كل الشباب امثال احمد بن صالح وزيرالتخطيط والعالية والشاذلى القليبى وزيرا للاستعلامات والحبيب بورقيبة الابن الذى انهار تلك الليلة وتخلى عن مجموعته من الشباب وقبل مقابل تأييده للوضع سفارة فى واشنطن .

اما احمد المستيرى وزير الدفاع الحالى والذى اخذ هذا المنصب باتفاق مع بن صالح وبورقيبه على اساس مساندته لمجموعة الشباب مالبث ان تحول فجأة الى جانب الادغم فى تلك الليلة بعد ان اقنعه هذا ان مصلحته فى الوقوف ضد احمد بن صالح .

وعندما علم بن صالح بهذه الانباء عاد فورا من باريس وطلب مقابلة بورقيبه لاطلاعه على ما تم ، لان وسيلة بن عمار كانت تخفى عنه كل هذا ، لانها ضالعة فيه هى واقربائها من الوزراء ولانها تكره بورقيبه الابن ابن زوجها ، وتكره بن صالح حليفه ومصلحتها محققه بشكل كامل فى التحالف مع الباهى الادغم الذى يمثل البرجوازية التونسية الكبيرة ، المتحالفة مع الملاك العقاريين ، والمتعاونة مع المخطط الاستعمارى الامريكى فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتى تسيطر بفضل هذه السياسة على ثروات ومقدرات البلاد الاقتصادية .

وعندما دخل بن صالح على بورقيبه ، طلب منه هذا عدم التعرض لاحمد التليلى لانه ندم وعاد ليكفر عن اخطائه . فرد بن صالح بقوله :

" ان احمد التليلى لم يعد ليندم وليكفر ، أو لانك مريض ويريد الاطمئنان عليك بل عاد ليتآمر ضدك وضد ابنك وضدى — لقد دبرت مؤامرة ضدك وصدقنى انهم يريدون التشهير بك وبعهدك .

وعند هذا الحد عاودت الازمة بورقيبه . واخرج بن صالح من جواره بالقوة بناء على امر من وسيلة ، التى اخذت تحرص من يومها على تنظيم مقابلات بورقيبه وتحديد من يقابلونه ، وتحضر هذه المقابلات حتى ولو كانت مع دبلوماسيين اجانب ، لكى لا تصل اى انباء الى بورقيبه عما يدبر لاقتسام تركته وهو مازال حيا .

وفور خروج احمد بن صالح قام بجوله فى تونس لتعبئة شباب الحزب وانصاره من رؤساء الشعب للتجمع والاستعداد للخطة عند اعلان وفاة بورقيبه ، واتصل بن صالح ونفس الشىء فعله الباهى الادغم ، بالمعارضة الوطنية التونسية ودخل كل منهما معها فى مزايدة من الوعود ومن التحذيرات من نوايا الطرف الاخر بالنسبة لها ، وكان موقف المعارضة واضحا وقاطعا ان هذه المحاولات انما هى تفجير للتناقضات التى تتخبط بها الرجعية التونسية ضد ارادة الجماهير ومصالحه . والمعارضة الشعبية مدركة بوعى مهمتها فى ازاحة هذه الشلل والتكتلات الانتهازية التى تعمل على تضليل الشعب والحيلولة دون استلام طليعته مسئولياته التاريخية .

فبالنسبة للباهى الادغم ، تعتبره ممثل الطبقة التى استأثرت بكل ثمار الاستقلال وحلت محل المستعمرين الفرنسيين ووجهت قروض الدولة وخططها لخدمتها ، ودخلت فى تعاون وثيق مع رأس المال الامريكى باعتبارها شريكا اصغر للسيطرة على البنوك والصناعات والتجارة التونسية ووضعت نفسها كستار يتسلل منه الى الاقتصاديات الافريقية واتبعت فى الخارج سياسة منفذه للاستعمار الجديد ، مناوئه للدول العربية المتحررة داعية الى تصفية قضية فلسطين . وسعت فى المجال الافريقى لتصفية منظمة الوحدة الافريقية والتنسيق مع السياسة الاستعمارية فى الكونغو وروديسيا ودأبت على اثارة المتاعب بالنسبة للجزائر فى تنسيق كامل مع الرجعية المغربية .

وبالنسبة لبن صالح فان المعارضة تعتبره المسئول الاول عن عملية الترقيع والتزيين للنظام البورقيبى ، فهو المنظر الاول " للاشتراكية " الدستورية التى استهدفت امتصاص السخط الشعبى ، ومواجهة المد الثورى من البلاد العربية المتحررة ، واضفاء مضمون اجتماعى على النظام البورقيبى فى محاولة لاطالة امده واخفاء الطابع الطبقى الاستغلالى لهذا النظام ، كما تعتبره مسئولا عن عملية التخطيط التى ربطت اقتصاديات تونس نهائيا بعجلة الاقتصاد الامريكى ، لاعتمادها الكامل فى تنفيذها على الاموال والمعونات ورؤوس الاموال الامريكية ، والتى أدت الى عقد مثل هذه الاتفاقيات الجائرة التى سهلت تسلل ثروات تونس الى جيوب الرأسماليين الامريكيين واسهمت فى التطبيق العملى الى مزيد من التدهور فى احوال الشعب التونسى . كما تعتبره مسئولا عن وقوف تونس فى مواجهة الدول العربية المتحررة . وتعتبر ان وقوفه ضد الجيل القديم فى الحزب ، انما هو محاولة تضليل لاخفاء تطلعات شخصية وكان من جراء ذلك انه ارتبط بالسياسة البورقيبية وحاول تجميلها واطالة عمرها وكون جبهة موحده مع بورقيبه الابن .

والمعارضة تؤمن بأن الصراع الدائر بين كتلتى الباهى الادغم واحمد بن صالح على المستوى الحزبى والحكومى ، ينبع عن اطماع ومصالح شخصية وطبقية ، فالباهى الادغم

لا ينسى لبن صالح انه فضح علاقته بالصهيونى الفرنسى " لومان " الذى كان يتولى توريد لوازم الجيش ، اثناء تولى الباهى الادغم وزارة الدفاع مقابل ١٠٪ يدفعها للباهى الادغم نظير تساهله فى الاسعار والاصناف كما لا ينسى له فضحه لعمليات التهريب التى قام بها هانرى سعاوجه صاحب جريدة " كومبا " الفرنسية ولابرس" لصالح رجال العهد الحاضر الذين يهربون اموالهم الى بنوك سويسرا وأوربا لعدم اطمئنانهم للاوضاع فى تونس اما بن صالح فيدرك ان الادغم هو اقوى العقبات فى طريقة الوصول الى المكانة الاولى فى البلاد .

والمعارضة التونسية طليعة جماهير الشعب ، تعلن قناعة الشعب التونسى بأن كل الاطراف الرجعية المتنازعة انما تعبر عن ازمة النظام البورقيبى بكل ما يمثله من رجعية فى الداخل وعمالة للاستعمار ،

ويؤيد المعارضة كل القوات الشعبية والوطنية فالعمال بكل ما عانوه فى النظام البورقيبى من تخفيض واستقطاعات فى الاجور ، وبطالة وتضييق فى الحريات وتزييف ارادتهم والقضاء على فعاليه اتحادهم بفضل رجال من امثال بن صالح ، والفلاحون الذين عانوا من محالفة النظام لكبار الملاك العقاريين ، وما تعرضوا له من دمار وخراب بسبب السياسة التى جذها ونادى بها امثال الباهى الادغم ، والجيش الذى يعانى ضباطه الصغار وجنوده من تعسف وسيطرة قيادته من طبقة العسكريين المحترفين الذين ينقلون ولائهم لمن يدفع اكثر ، الذين وضعوا مقدرات البلاد الدفاعية فى بنزرت وغيرها فى خدمة الاستراتيجية الاستعمارية الامريكية التى تركز اعمالها فى المغرب وتونس بعد طرد فرنسا لقوات حلف الاطلنطى . هذا الجيش التونسى الذى يعانى من سياسة احمد المستيرى فى مطاردة وعزل ومحاكمة الضباط والجنود الوطنيين والذى ينقل ولائه بين الباهى الادغم وبن صالح وبالعكس لا يريد ان يدخل طرفا فى الصراع رغم انغماس قيادته الكامل والتام فى هذا النزاع الشخصى ، الذى لن تستفيد منه سوى البرجوازية التونسية والاستعمار الامريكى الذى بدوره يراهن على الفريقين ولا يقطع حباله بأى منهما . فهو وأن كان يرى الباهى اسلس قيادا ، لان استعداده للتعاون غير مشروط ، الا انه يدرك انه قد يضطر الى الالتجاء الى رجال من امثال احمد بن صالح ، لمحاصرة المد الشعبى والاتجاه الاشتراكى بصيغ فارغة ومجوفه تؤدى فى التحليل الاخير الى خدمة المصالح الطبقية والاستعمارية وتحاول تقديم نفسها كبديل للحركة الثورية فى البلاد العربية المتحررة وكقطب مناوئ لها . ومن هنا فالسياسة الامريكية تؤيد كلا الفريقين .

والمعارضة التونسية تدرك ان هذه الانقسامات تنتهز المرحلة الانتقالية الحصيصة من تاريخ تونس حتى تناور مع الاستعمار لتمديد حياتها وسيطرة الرجعية على مقدرات

الشعب وأن الولايات المتحدة لابد ان ترمى بثقلها مع من يضمن مصالحها الاستعمارية وينفذ مآربها فى ارض تونس والمغرب العربى • والشعب التونسى لن يسمح للاستعمار الامريكى بان يعدد حياة الرجعية التونسية على حساب مصالحه •

كما ان المعارضة التونسية تؤمن أن خلاص الشعب التونسى لن يتحقق الا بالقضاء على النظام التونسى بجذوره وعملائه ، خاصة وأن الدعائم الثلاث التى يعتمد عليها النظام الحالى ، وهى دكتاتورية بورقيبه وفاشية تنظيم الحزب ، وتأييد الطبقات المستغلة لها ، هذه الدعائم بدأت تنهار وتتهاوى وينفضح زيفها وتتفجر تناقضاتها •

والشعب اذ يقف حول قياداته الثورية المتمثلة فى المعارضة الشعبية وتنظيمات الشباب والطلاب وصغار الضباط وقاعدة الجيش ، مصمم على انهاء الحكم البورقيبى الفاشى وارجاع تونس الى حظيرة العمل التحررى البناء الذى يؤمن لوطنه الحرية والكرامة وللشعب حقوقه المشروعة • ""

عن المعارضة الوطنية التونسية

(ابراهيم طوبال)

القاهرة فى ١٥/٥/١٩٦٧

وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية
لهزيمة دعاة الفتنة الاقليمية في تونس

يا ابناء تونس الحرة ، الصابرة والصامدة

ان مؤامرة جديدة تحيكها اللامتناهية ، بتواطؤ وتواطؤ مع الامبريالية الامريكية والاستعمار الجديد ، تستهدف تحويل جهود الشعب التونسي عن المهمة العاجلة والملحة للالتحام بالنظام الذي سامه كل صنوف الحيف والهوان ، وفرض عليه العوز والحاجة ، لتتكدس الثروات في ايدي قلة استبدت لنفسها كافة الحرمات ، بما في ذلك تسليم زمام البلاد للاجنبي يستعمر ارضه وجهد عماله وفلاحيها لمصلحته ومصلحة خدمه واعوانه من الحاكمين ، وتشويه وجهها العربي وانتمائها للمعركة العامة للنضال من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

ان حكام تونس لم يكتفوا بانهم المسئولون عن تلك السياسة التي ادت الى تفاقم واحتدام التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والاقليمية ، وانما يحاولون اليوم استغلال بعض من هذه التناقضات ، وهي التناقضات الاقليمية والجهوية ، وبث احد المشاعر تخلفا ورجعية ، ليس بما في هذه الجهة او تلك ، وانما لاستغلالها في تصفية الحساب فيما بينهم في ذلك الصراع الذاتي حول خلافة الرجل المريض وحول كراسي الحكم والمسئولية التي حققت لهم وما زالت تحقق ، ثراء مريبا غير مشروع ، عن طريق الاستيلاء على اموال الدولة والشعب وتسخيرها لمصلحتهم .

ان افتعال وتصعيد التناقضات والمواجهة الاقليمية ، بين الجنوب والشمال خاصة بين الساحل والعاصمة تونس ، انما الاقنعة من تناقضات وتناقضات ثانوية يتحمل الحكام الحاليون المسئولية الاولى والاخيرة عن نشوئها ، يستهدف تسخير سكان كل اقليم لتحقيق الاطماع الشخصية لهذا الفريق او ذاك .
ان الهدف الاساسي لدعاة الفتنة والحرب الاقليمية ، هو اولا واخيرا الوصول الى مواقع السلطة والقيادة لاعبا في خدمة هذا الاقليم او ذاك ، وانما لتحقيق المصالح الطبقية الانانية والذنيئة للسادة حكام البلاد .

والمعارضة الوطنية التونسية تنبه الشعب التونسي وتدعوه الى مزيد من اليقظة والحذر من عصابتين اجراميتين اغتالتا ليلة ١٥ سنة بتنفيذ اقذر وابشع الادوار اللاانسانية في تصفية خيرة التحرير التونسي والمناضلين الشرفاء الذين بذلوا كل غال ورخيص لتحقيق حرية واستقلال تونس ... اولاهما ، عصابة البشير رزق العيون المتهم بتدبير اغتيال الشهيد صالح بن يوسف الامين العام للحزب في " فرانكفورت " وذلك بامر من الحبيب بورقيبة شخصيا وخليلته آنذاك وسيلة بنت عمّار والتي تزوجها بعد هذه الجريمة بثلاثة اشهر والممسكة حاليا بخيوط السلطة والسياسة التونسية . وهذه العصابة الاجرامية التي اتخذت من معتمر الوردية قرب العاصمة يحتلها رئيسها البشير رزق العيون مقرا لها والتي يحمل افرادها للخنجر كمطال . وبذلك المعتمر تتأهب الآن بعد ان ضمنت لها كل الوسائل المادية للخروج في عمليات تصفية كافة العناصر الوطنية والمناضلة ـ داخل الحزب وخارجه ـ اذا ما دعت الضرورة لذلك ، بهدف مناورة المحور الذي سيتبناه " المجاهد الاكبر " آمرها الفعلي .
وثانيتهما ، عصابة حسن بن عبدالعزيز (الورداني) والتي ارتبط اسمها " بعصابات الظلام " ولجان الرعاية المعروفة لدى جماهير الشعب بانها وراء اغتيال مجزرة الوردنين التي ذهب ضحيتها ٢٧ عاملا فلاحيا وموانا ، والتي على اثرها اليح بالحمد بن صالح الذي جيء به سنة ١٩٦١ اساسا لانقاذ حكم

يتبع / ٠٠٠ ٢

بورقيبة المنهار • هاته العصابة الارهابية تتمركز الآن في قرية " الورداتين " في الساحل التونسي تحت امرة كل من محمد فرحات وكيل الجمهورية ورئيس المحكمة الشعبية العليا وشقيقه عبدالله فرحات مدير ديوان الرئيس بورقيبة ووزير الفلاحة الحالي • ويحكم " اقليميتها الساحلية " وكونها سيف الساحل المسلط على رقاب الشعب ، فكل الوقائع تشير الى انها لن تتردد في سفك دم كل من يقف في طريق انتصار محور الساحل للسيطرة على حكم تونس ووراثة الرجل المريض •

ولكن حين افق حكام تونس الذين صور لهم انهم قادرون على خداع الشعب وجره الى مغامرات الشلل والفرقة ، وتكوين العصابات الاجرامية المسلحة الآنفة الذكر ، سرعان ما واجهته اليقظة الجماهيرية التي طرحت في كل من الساحل والعاصمة تونس سؤالا اساسيا هو : ما الذي فعله الصهودي ونويره والصياح بالتعاون وفرحات وبورقيبة الابن وغيرهم من نجوم " الساحل التونسي " لسكانه حتى يطالبونهم بحمل السلاح واهدار دمائهم ودماء اخوتهم في العاصمة تونس دفاعا عن مطامعهم وكراسيهم ووزاراتهم ، وما الذي فعله المستيري والادغم وآل بن عمار وقايد السبسي والمبزع وغيرهم من نجوم " العاصمة تونس " ليحنق لهم مطالبة قاطنيها بخوض حرب لا تبقي ولا تذر ، ضد مواطنيهم واشقائهم في الساحل التونسي ذودا عن عرشهم المهتز ؟ •

ان سكان الساحل والعاصمة على حد سواء ، بل وسكان تونس جمعاء لن يتركوا المؤامرة تمر ، ولن يتيحوا بوجودهم الدابق والوافي الفرصة لدعاة الانقسام والتجزئة لتحقيق مخططاتهم الدنيئة لاغراق البلاد في بحار من الدم والدمار تحقيقا لشهوات القلة الحاكمة في السيطرة والحكم والاثراء على حساب الجماهير •

ان شعب تونس يدرك ان كلا الفريقين عدو له ، وان ازالة التناقضات الاجتماعية والاقليمية والاقتصادية تقتضي ازاحتهما معا وبناء تونس جديدة بعد القضاء على ذلك النظام الذي لا يتورع عن تعريض البلاد في سبيل الابقاء على ذيل اليه واغراق البلاد في حالة من الفوضى والمعاناة ، ارضاء لمهربي الاموال ، وخدم الاجانب •

اين هي تلك الوحدة الوطنية التي يتشدق بها جلادوا وعطل تونس وفلاسفتها ، ومثقفيها عندما يطالب هؤلاء الاخيرين بحقوقهم فيقهرون في ربوعهم سيف الوحدة الوطنية لاسكاتهم من المطالبة بما يستحقون وارهابهم بانهم يهددون وحدة البلاد للخطر •

فبعد الفشل الذريع الذي مني به مؤتمر اتحاد الدالية المنعقد اخيرا والذي اظهر رفض تلك الدالية الطيبة لسياسة الترقيع البائسة التي لم تتوقف تمارسها فصائل الحكم القائم ••• ياتي بعد ايام وفي شهر اكتوبر الحالي مؤتمر الحزب الاشتراكي الدستوري ليحاول يائسا ايجاد صيغة تحفظ للاطراف المتصارعة على وراثة الرجل المريض وللقوى الدولية الاستعمارية التي تساندها •• امكانية الاستمرار كأسلوب وحيد لمطالبة العجز والافلاس الذي وسم بجبينه لائحة الحاكمة طيلة خمسة عشر سنة •

ان حكام تونس يبرهنون اليوم على انهم تجار شعارات ومزايدات ، انهم كالفاسق الذي يحاول ان يقتبس من الكتب السماوية ما يبرر بها اعماله • انهم لا يتورعون عن اهدار اغلى المقدسات دفاعا عن مصالحهم ، التي تتعارض بصورة جذرية مع مصالح الجماهير • انهم يحاولون اشغال الشعب التونسي في صراع اقليمي عقيم ، يبدد طاقاته وجهوده ، حتى لا يوجهها الى الاطاحة بنظامهم ، وهو المسئول الاساسي عن كل التمايزات التي تميز الكيان التونسي وفي مقدمتها التمايز الاقليمي •

ويمثل الاستعماريون قوى لمؤامرة تدمير الوحدة الترنسية ، فذلك يسهل لهم كثيرا تنفيذ مخططاتهم في البلاد ، ويضمن لهم انصراف طاقات الجماهير الى الاقتتال فيما بينها ، بدلا من مواجهة الوجود

يتبع / ••• ٣

الاستعماري وتصفيته ٠

ان حكام تونس الانفصاليين ، لم يكتفوا بتخريب الوحدة العربية واثارة الفرقة في الصف العربي ومحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية وانما يحاولون تأبيق تجرباتهم في هذا الصدد على الوضع الداخلي في تونس٠

لكل هذا ٠٠ تصبح المهمة العاجلة والملحة لكل الشرفاء والمخلصين هي تدعيم وحدة كافة القوى الوطنية والتقدمية ، للاطاحة بذلك النظام ، المسئول الاساسي عن كل انواع التناقضات الجديدة ، والذي يحاول استغلالها بعد ان خلقها وتسبب فيها ، غير مبال بما تجره الفتنة الاقليمية من خراب ومعاناة لجماهير الشعب التونسي الصامدة ٠

يجب ان يتكاتف الجميع لبناء وحدة حقيقية تضم كل ابناء تونس وحدة تحقق التنمية المتساوية والمتوازية لكل انحاء البلاد ، وتضمن لجميع ابنائها قسطا متساويا من ثرواتها وامكانياتها ، ولا يتأتى هذا الا بالاطاحة اولا وقبل كل شيء بمثيري الفتن والتناقضات التي اصبحت تهدد الوطن ، وبنظامهم الذي استنفذ كل اغراضه وفرصه ، فذلك وعده الذي يضمن قيام وازدهار وحدة صلبة ومتينة لجماهير الشعب التونسي في مختلف اقاليمه ، وعلى اساس من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني والتقدم الاقتصادي ، ومن ثم يمكن تونس بعد ان تبني وحدتها الداخلية من ان تؤدي دورها في معركة التحرير والوحدة العربية ، وان تتبوأ مكانتها بين القوى المناضلة ضد الاستعمار والامبريالية العالمية ٠

٨ / ١٠ / ١٩٧١ ع / المعارضة الوطنية التونسية

ابراهيم طويال

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE — Délégation Extérieure

- DECLARATION -

A l'heure où le régime de Bourguiba, arrivé à bout de souffle, conclut avec les Etats-Unis un accord secret qui prévoit l'occupation du territoire tunisien par les soldats de la 6e flotte américaine en cas de "subversion" intérieure ou extérieure et qu'il se prépare à provoquer l'incident qui justifierait, aux yeux de l'opinion publique tunisienne et internationale, la mise en application de cet accord ;

A l'heure où il consomme la trahison du Mouvement de Libération, en vue d'assurer l'accession au pouvoir de son fils, Habib Bourguiba a lancé une opération dirigé contre l'Opposition Nationale Tunisienne, en vue de la discréditer auprès de l'opinion publique.

Après une vaste campagne d'intoxication, au cours de laquelle "on" a laissé entendre que des négociations étaient engagées entre le régime et l'Opposition Nationale, qu'au bout de ces négociations interviendraient une amnistie générale pour tous les détenus politiques, les suppots de Bourguiba ont été jusqu'à lancer des rumeurs selon lesquelles l'Opposition Nationale pourrait se voir offrir quelques portefeuilles ministériels.

Naturellement, cette intoxication a fait long feu, et il ne pouvait en être autrement. L'opposition Nationale Tunisienne, fidèle à ses martyrs de l'ALNT de I955-56, à ses cadres prisonniers depuis I956, aux 63 guillotinés de I958 à I962, aux héros de Remada, Sakiet et Bizerte ne pouvait être l'objet d'un quelconque marchandage.

Aujourd'hui, les appareils de Bourguiba lancent une opération d'un genre nouveau. Suivant l'exemple de ce roi qui, en I962, lors de la crise sur la Mauritanie paya 60 millions d'anciens francs la constitution d'un "Front National Démocratique Tunisien", ils incitent certains éléments à constituer un pseudo parti de l'opposition tunisienne.

Le But visé par les appareils de Bourguiba est de multiplier LES OPPOSITIONS afin de neutraliser et de discréditer l'OPPOSITION.

L'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE dont l'action tend à grouper tous les opposants au régime de bourguiba autour d'un programme DEMOCRATIQUE et SOCIALISTE minimum, en dénonçant ces tentatives de diversion, tient à préciser qu'elle ne confond pas CES OPPOSITIONS COMMANDEES ET COMMANDITEES avec les groupes oppositionnels de gauche qui, pour une raison ou une autre, n'ont pas encore rejoint les rangs de l'Opposition Nationale. Elle tient à préciser qu'elle apprécie à leur juste valeur les appréhensions et les réticences de ces jeunes qui ne veulent s'engager que sur la base d'un programme librement accepté. L'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE salue en ces jeunes les futurs cadres de la Tunisie indépendante, démocratique et socialiste, partie intégrante d'un Maghreb révolutionnaire.

Paris, le I5 mai I966

P. la Délégation Extérieure
Le Président
Brahim TOBAL

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE — Délégation Extérieure

- DECLARATION -

Le régime bourguibiste vient de conclure avec les Etats-Unis d'Amérique un accord secret en vertu duquel :

a- Les U.S.A. installeraient deux bases militaires, l'une au Sud tunisien et l'autre, dans le Nord, à proximité de la frontière algérienne ;

b- La réoccupation éventuelle de la base de Bizerte après son aménagement pour les besoins de la 6e flotte ;

c- L'occupation - à la demande du gouvernement tunisien - de points stratégiques par la 6e flotte américaine et ce, en cas de conflits extérieur ou de "subversion" intérieure ;

d- L'équipement et l'entrainement de l'armée tunisienne, au titre de la "coopération militaire".

Cet accort sera complété, du coté américain, par un du même genre conclu avec la diplomatie marocaine.

Cet accord, en lui-même, constitue à camouflet à l'armée tunisienne qui n'a d'ailleurs pas manqué de le ressentir comme tel. Déjà 82 jeunes officiers, accusés d'"agitation" ont été liquidés. D'autres suivront, car il est inimaginable que notre armée accepte la tutelle déclaré d'une armée étrangère.

D'autre part, en concluant cet accord, Bourguiba tend non seulement à garantir aux U.S.A. une alternative à la situation créee par la politique française à l'égard de l'O.T.A.N., non seulement à se faire l'instrument de pression sur l'Algérie, mais également à faire une opération de politique intérieure.

A l'heure où se pose en termes d'éventualité plus ou moins immédiate la question de "l'héritage", la mégalomanie de Bourguiba ne voit d'autre possibilité d'assurer la permanence du "trône" qu'en le confiant à son fils qui porte d'ailleurs le nom de "Habib Bourguiba Junior".

La seconde étape de la politique bourguibiste consistera à PROVOQUER l'incident qui justifierait la mise en application de l'accord secret. L'occupation du territoire tunisien par les troupes américaines seraient la meilleure garantie de l'accession au pouvoir de Bourguiba II.

L'Opposition Nationale Tunisienne dénonce avec la plus grande vigueur la conclusion de cet accord secret. Elle invite le peuple tunisien, ses cadres d'avant garde et l'opinion internationale à s'opposer -alors qu'il est encore temps- à une politique de faillite. Arrivé à l'impasse, la politique bourguibiste ne peut déboucher que sur l'aventure. Ce n'est pas par hazard que le dossier de la "borne 223" a été déterré.

....

Le peuple tunisien ne se battera pas pour une borne qui n'est ni tunisienne, ni algérienne mais Maghrebine. Le peuple tunisien ne fera pas la guerre pour assurer la continuité de la Dynastie Bourguibiste.

Le peuple tunisien n'acceptera pas l'occupation de son territoire pour faciliter l'accession au pouvoir d'un nouveau Bourguiba.

Le peuple tunisien n'acceptera pas l'humiliation de ses cadres politiques et militaires en installant, à la pointe des bayonnettes américaines, un Habib Bourguiba Junior, à la tête d' d'une "monarchie" bourguibiste.

L'opinion publique internationale n'acceptera pas de laisser l'impérialisme américain exercer, par le truchement des Bourguiba et autres rois, sa pression liquidatrice de la Révolution Algérienne partie intégrante des mouvements de Libération dans le Maghreb et en Afrique.

L'Opposition Nationale Tunisienne, en dénonçant le complot ourdi à l'échelle de l'Afrique du Nord, des pays arabes et de l'Afrique entend prendre ses responsabilités.

Elle les prendra.

Paris, le IO mai I966

P. la Délégation Extérieure
Le Président

Brahim TOBAL

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE

DELEGATION EXTERIEURE

PROCLAMATION DE L'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE A L'OCCASION DE"L'ANNIVERSAIRE" DU PREMIER JUIN

Le premier juin, le Peuple Tunisien sera appelé à célébrer, dans la joie obligatoire, l'anniversaire du retour du clown sinistre qui préside,depuis voilà dix ans, à sa triste destinée.

Bourguiba,non satisfait de prendre des allures mussolinesques pour satisfaire sa mégalomanie et compenser son impuissance ,a confisqué toutes les dates dont le Peuple Tunisien peut, à la rigueur, tirer sa fierté. Il a confisqué le I5 décembre,date anniversaire du déclenchement de la Révolution. Il a confisqué le 20 mars, date anniversaire de l'indépendance formelle. Il a confisqué le 25 juillet date anniversaire de la proclamation de la république. Ces dates le Peuple Tunisien n'a aucunement le droit de les célébrer. Mais il doit se remémorer et se réjouir du seul anniversaire admis: celui du retour de Bourguiba et du culte de sa naissance.

Depuis l'époque romaine où le peuple trainé dans les arènes pour applaudir aux réjouissances sadiques de ses empereurs,jamais, nulle part au monde DE un peuple n'a été aussi "proprement " réduit en esclavage.

En dix ans de règne,Bourguiba n'a réussi qu'à juxtapposer un impérialisme virulent à un colonialisme vacillant, et à transformer la Tunisie en une base militaire pour l'impérialisme américain en Afrique et dans le Monde Arabe, le sol tunisien en une vaste station balnéaire pour sexagénaires américaines en mal de maris et de dépaysement et le peuple tunisien en une légion d'esclaves qui doit se réjouir de l'opulence du faux César de Carthage et des neuf Palais.

En ce jour anniversaire de notre viol collectif ,l'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE tient à s'adresser au peuple tunisien pour lui dire qu'elle partage son deuil et pour l'assurer qu'il est proche le jour où elle l'appellera à se dresser et à balayer les fantoches qui ont confisqué sa Révolution.

Ce jour là,les Quislings ne sauront connaître que le destin des Quisling.

Paris le 3I mai I966

Pour l'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE

Ibrahim TORAL

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE
(Secrétariat Général)

LES BATAILLES DE L'APRES-BOURGUIBISME ET NOS positions

Dès le 15 mai 1967, l'Opposition Nationale Tunisienne avait souligné la rivalité entre les jeunes technocrates rassemblés autour de M. Ahmed Ben Saleh et la veille garde néo-destourienne, rassemblée autour de M. Bahi Ladgham.

Cette compétition entre les héritiers présomptifs se situe sur une toile de fond : l'alliance tuniso-américaine. L'Opposition Nationale Tunisienne avait dénoncé, dès le 8 mai 1966, la conclusion de l'accord secret entre le régime bourguibiste et les Etats-Unis d'Amérique. Cet accord, qui lors de sa signature était destiné à demeurer tacite, sinon secret, devait subir les conséquences de la maladie du "Combattant Suprême" et de son éventuelle disparition plus ou moins prochaine de la scène politique. C'est ainsi que les Etats-Unis furent amenés à demander une normalisation de la situation créée par l'accord secret et une "légalisation" de la succession, afin d'assurer la "permanence" du régime.

Relevé de sa crise cardiaque, Bourguiba prit sur lui de satisfaire les demandes américaines. Son discours prononcé le 21 décembre 1967 à l'occasion de l'inauguration de l'Académie militaire constitue une ouverture vers l'admission publique et la légalisation du principe de l'établissement de bases étrangères en Tunisie. A la suite de la visite du vice-Président des Etats-Unis, M. Hymphrey, à Tunis, il devait faire un second pas en annonçant la prochaine revision constitutionnelle en vue de désigner "un vice-Président de la République" qui assurerait la "continuité" sans remous du régime en cas de vacances présidentielles.

C'est cette annonce de la prochaine revision constitutionnelle qui devait inaugurer la course à la succession entre les deux candidats, M. Ben Saleh et M. Bahi Ladgham et les groupuscules qui gravitent autour d'eux : celui de Habib Bourguiba Jr., fils du Combattant Suprême qui se contenterait, en définitive, d'une ambassade (celle des Etats-Unis particulièrement) et celui de Mme Wassila Ben Ammar, femme du "Combattant Suprême", qui ne demande rien d'autre que la conservation des privilèges qu'elle a acquis, elle et sa famille, à l'ombre de la Magistrature Suprême.

C'est dans le cadre de cette course à la succession et parce qu'elle savait que les faveurs de Bourguiba allaient à Ben Saleh en qui il voit son continuateur "idéologique", que la vieille garde néo-destourienne a décidé de passer à l'offensive en réservant ses attaques contre "le plan" et la "collectivisation". La démission de M. Ahmed Mistiri n'a constitué que la première phase de cette offensive.

En divulguant ces divers aspects des luttes de l'après-bourguibisme, l'Opposition Nationale Tunisienne tient également à faire les révélations suivantes :

En vue de s'assurer un large support populaire, les deux clans ont, tour à tour, contacté l'Opposition Nationale Tunisienne. Le 16 mars 1967, deux jours après la crise cardiaque de Bourguiba, M. Bahi Ladgham contactait un représentant de l'Opposition Nationale à Tunis même. Quelques jours plus tard, le 25 mars 1967, M. Ben Saleh contactait le même représentant dès son retour d'Europe. Un envoyé de M. Ben Saleh prit également contact avec la Délégation Extérieure de l'Opposition Nationale, à Beyrouth, le 4 mai 1967 et, à Paris, le 4 février 1968, un envoyé de Bahi Ladgham prit contact avec cette même délégation.

L'un et l'autre clan promit d'engager un processus de "débourguibisation" (dans le sens de "déstalinisation") devant assurer "la réhabilitation"du héros de l'Opposition Nationale, le martyr Saleh Ben Youssef.

A l'un et à l'autre clan, l'Opposition Nationale Tunisienne a réaffirmé ses revendications et ses positions de principe :

- Non pas "réhabilitation" de Saleh Ben Youssef, mais ouverture du procès de ses assassins.
- Réhabilitation de tous les militants qui furent condamnés (et certains d'entre eux exécutés) par les tribunaux du régime bourguibiste.
- Dénonciation de tous accords publics ou secrets avec l'impérialisme américain.
- Engagement de la Tunisie dans une politique arabe d'unité révolutionnaire aux côté des autres pays arabes libérés, c.a.d. aux côtés de l'Algérie, de la RAU et de la Syrie.
- Adoption d'un plan de développement basé, en premier lieu, sur les ressources tunisiennes, maghrébines et arabes.
- Mise sur pied d'une réforme agraire et d'un système coopératif populaires.

L'Opposition Nationale Tunisienne, en s'en tenant à ses principes fondamentaux, a tenu à affirmer qu'elle n'était pas à la recherche d'une "présence" à l'intérieur d'un système qui, dans son ensemble, gravite autour de l'impérialisme américain.

Héritière du Mouvement National Tunisien, Maghrébin et Arabe, l'Opposition Nationale Tunisienne poursuivra "sa lutte pour la totale libération de la Tunisie, partie intégrante d'un Monde Arabe, Uni et Libre.

L'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE

Ibrahim TOBAL

Le 24 juin 1968.

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE

DELEGATION EXTERIEURE

COMMUNIQUE

Les milieux officiels tant américains que bourguibistes se sont empressés de "démentir" la révélation faite par l'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE des clauses de l'accord secret conclu entre l'administration de Bourguiba et le Département d'Etat.

Autant d'empressement de la part du Directeur des Affaires Africaines au Département d'Etat, Mr. MacClosky, de l'Agence Officielle Tunisienne la T.A.P des agents de service tel Ben Salah, autant d'empressement, montre que nous avons touché juste.

Il est toutefois à souligner qu'alors que le porte-parole du Département d'Etat s'est contenté de qualifier nos informations de "démuées de tout fondement ", les "agents de services" ont tenu à assortir leurs démentis d'explications embarrassées et de considérations trés peu convainquantes.

C'est ainsi que l'agent de service de la C.I.S.L, responsable de l'économie tunisienne, a tenu à préciser "qu'aprés l'echec des négociations avec Krupp nous avons accépté les propositions Américaines pour la création d'un chantier naval de réparation de bateaux. Mais économiquement et politiquement, ces installations resteront tunisiennes".

Quant à la T.A.P, la radio, les journaux Tunisiens, leurs arguments relèvent plutôt de l'article de mauvaise foi! .

L'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE connait la valeur des démentis américains et des professions de foi des divers agents de service. Elle base ses révélations sur des faits et les appuie d'une argumentation.

Les faits :

- L'accord secret prévoit l'installation de deux bases militaires l'une dans le Sud et l'autre dans le Nord tunisien. (Cette clause n'a pas été démentie)
- L'accord secret prévoit la réoccupation de la base de Bizerte, aprés son aménagement pour les besoins de la VIe flotte, c.à.d APRES SON AMENAGEMENT EN CHANTIER NAVAL DE REPARATION DE BATEAUX!!!
- L'accord prévoit l'occupation à la demande du gouvernement tunisien de points stratégiques et ce, en cas de conflits extérieurs ou de "subversion " intérieure. (Cette clause n'a pas été démentie)
- L'équipement et l'entrainement de l'armée tunisienne, au titre de la "coopération militaire ". (Cette clause n'a pas été démentie)

L'argumentation :

- Economiquement et politiquement, les installations de Bizerte peuvent demeurer formellement tunisiennes, l'Etat Tunisien étant lui-même complètement inféodé aux Etats-Unis d'Amérique. Bourguiba ne fait aucun secret du fait qu'il est plus américain que les américains et ses positions politiquex internationale (que ce soit sur Israël, sur le VietNam ou sur St. Domingue) feraient paraitre "révolutionnaires" le Département d'Etat, le Pentagone et Mr. Goldwater lui-même!
- Bourguiba n'a pas fait un secret de la troisième clause de l'accord secret. Son discours devant les cadres du parti réunis à Bizerte le 15 octobre 1965 disait bien que le rôle de l'armée tunisienne se limitait à "tenir " jusqu'à l'arrivée des forces de la "Grande" Puissance" dont la Tunisie devait rechercher l'alliance.

L'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE sait qu'économiquement et politiquement, les installations de Bizerte demeurent "tunisiennes". Cette conviction profonde ne change rien à rien, car l'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE sait que l'Etat Tunisien, asservi par Bourguiba est complètement assujetti aux Etats-Unis d'Amérique, au Département d'Etat, au Pentagone et à la VIe flotte!

IL N'Y A PAS DE CONTRADICTION ENTRE LA VISION BOURGUIBISTE DE L INDEPENDANCE TUNISIENNE ET L'OCCUPATION DU TERRITOIRE PAR LES TROUPES AMERICAINES.

La Tunisie "indépendante" de Bourguiba est déjà OCCUPEE par le capital financier américain, par les bureaux d'études américains, par les conseillers et les techniciens américains (au nombre de 9.300, d'aprés les statistiques du ministère de l'intérieur tunisien), par les touristes américains et par les permissionnaires de la VIe flotte américaine.

En toute objectivité, l'accord secret ne constitue pas un événement en soi. Il s'inscrit dans la logique même du système. Avec ou sans accord secret, e les troupes américaines auraient-à la demande de Bourguiba- occupé le territoire tunisien, réactivé la base de Bizerte. Avec ou sans accord secret les troupes américaines seront là pour réprimer toute "subversion" intérieure pour protéger le trône du "fidèle serviteur" et pour intervenir en cas de conflit frontalier.

L'accord secret ne constitue un événement que dans la mesure où il s'inscrit dans une manoeuvre de politique intérieure.

L'accord secret ne constitue un danger que dans la mesure où il fait partie d'un vaste complot tendant à isoler la révolution algérienne et à faire pression sur elle pour la dévier de son sens.

L'accord secret ne constitue une arme que dans la mesure où il constitue une épée de Damoclès suspendue sur la tête de la Révolution Arabe en marche.

Paris le 29 mai 1966

pour l'OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE
Ibrahim TOBAL

جبهة المعارضة الوطنية التونسية
الأمانة العامة

رسالة مفتوحة من جبهة المعارضة
الوطنية التونسية الى

المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة المركزية
حول تسلل النظام البورقيبي لتصفية المقاومة الفلسطينية
وحول اقامة مايدعى بالدولة الفلسطينية

* * * * * * *

ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية ترى من واجبها في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها قضية فلسطين ، حيث المذابح المروعة والمستمرة تحصد أبناء الشعب الفلسطيني الذين يحملون السلاح دفاعا عن الوطن ، في أول حركة ثورية عربية مسلحة أصيلة ، ان المعارضة التونسية ترى من واجبها أمام هذه الظروف المحمومة ان تلفت أنظار القوى العربية القومية التقدمية ، والقوى التقدمية في العالم الثالث ، وجميع المنظمات التقدمية واليسارية في العالم ، الى اهمية مايجري في المنطقة وارتباطه بمخطط امبريالي يشمل كل منطقة الشرق الأوسط ، ومنطقة البحر الابيض المتوسط ويظهر واضحا في الاردن ، هذا الوطن العربي العزيز الذي تجري فوقه احداث لاتهم ابناء فلسطين فحسب ، بل تهم العالم التقدمي كله ، وتهم الحركات التقدمية العربية في المشرق والمغرب العربي .. ان مايحدث في الأردن الشقيق يحدث بصور مختلفة في تونس وفي كل جزء من الارض التي يستهدفها مخطط استعماري امبريالي واحد .

ان حركة المقاومة الفلسطينية التي بدأت قبل هزيمة حزيران ، وقبل الهجمة الاستعمارية الشرسة على دولتين من طليعة الدول التقدمية في الوطن العربي ، وعلى القسم الباقي من فلسطين العربية وقطاع غزة ، ان حركة المقاومة الفلسطينية هذه ، جسدت بعد الهزيمة ، وفي غياب الجيوش العربية النظامية ، النضال العربي والصمود العربي . وكانت هذه الحركة الرد الفعلي على الحكم الأردني العميل الذي جرد سكان الضفة الغربية من السلاح ، وحرم أبناء فلسطين الجريحة والمغتصبة من كل وسائل المقاومة .. .. وكانت المقاومة الى جانب هذا الرد العربي الثوري ، في اول حركة عربية ثورية لشعب كان مجردا من السلاح بعد الهزيمة لايملك من اسباب الصمود سوى الحرب الثورية التي ثبت تاريخيا انها الحرب الوحيدة القادرة على قلب ميزان تفوق العدو الامبريالي والصهيوني ، لانها الحركة الاكثر فاعلية في المنطقة . فقد تعود شعبنا العربي على حروب الكر والفر ، وساعدته على ذلك

طبيعة الأرض من صحارى وسهول .. وهكذا برزت هذه الحركة من صميم الأرض العربية وساعدت على نموها العوامل النفسية والجغرافية . واكتسبت حركة المقاومة مدا هائلا اكتسح الارض المحتلة ، والارض المحيطة بها ، ووجدت الفرص الملائمة لخلق قواعد للعصابات فى الارض العربية المجاورة .... وكانت الارض الاردنية أكبر المساحات العربية وأوسعها امتدادا وشمولا نظرا لوجود نسبة كبيرة من الجماهير الفلسطينية التى نزحت اليها من الضفة الغربية والقدس ، والخليل ، وقطاع غزة .. وقد انضمت هذه الجماهير النازحة عن اراضيها تحت تهديد الحديد والنار التى تشعلها الفاشية الاسرائيلية الى الالوف الذين نزحوا عن أرضهم خلال عام ١٩٤٨ ، والذين يعيشون فى مخيمات تفتقر الى ابسط المطالب الانسانية فى القرن العشرين .

وسط هذا الجو اللا انسانى الرهيب بدأت حركة المقاومة فى النمو . ولم تتم عملية بناء القواعد المادية والمعنوية للمقاومة بسهولة . فقط وضعت السلطة الأردنية العملية العراقيل امام المقاومة . ولكن خروج الاردن من الهزيمة بعد عام ١٩٦٧ ، وعدم وجود جيش نظامى مزود بالاسلحة الثقيلة حال دون اصطدام فلول هذا الجيش بالمقاومة لتصفيتها قبل أن يشتد عودها . وهكذا لم تجد السلطة الاردنية بدا من القيام برحلة شهر عسل اجبارية قصيرة مع المقاومة .. ووسط هذا الجو انطلقت شعارات .. "الجيش الأردنى درع المقاومة " .. و " كلنا فدائيون " الى آخر تلك الشعارات الموجهة التى كانت تستهدف امتصاص المقاومة ، وتتحين الفرص الملائمة للقضاء عليها . وكانت الاوساط التقدمية القومية تتوقع ضرب المقاومة الفلسطينية عندما تقوى ، وتتلاحم مع جماهير الشعب الاردنى والفلسطينى ، لأن التناقض بين الحكم الرجعى والحركات الثورية الاصيلة تناقض طبيعى وحتمى . فالمقاومة أسمى تعبير عن التحدى والصمود رغم الهزيمة ، فى حين يشكل الحكم الأردنى حكما عميلا مهزوما ، غير قادر على التصدى والمجابهة ضد العدو الاسرائيلى ، ولا يملك جيشه المؤلف من البدو والجهلاء ، وبعض المنتفعين الفضائل الحربية التى تكونها الحركات الشعبية الثورية الأصيلة .

وبين الحين والآخر كانت الاحتكاكات تحدث بين الجيش الاردنى الذى يشكل أداة القمع الارهابية وبين المقاومة الفلسطينية .. وكانت هذه الاحتكاكات طبيعية جدا وناجمة عن التناقض الاساسى القائم بين الرجعية العميلة والحركة الثورية العربية الاصيلة ، وفى خلال ذلك كانت الدول العربية التقدمية تدعم المقاومة ، كما تدعمها كل الحركات التقدمية العربية ، بينما كان الحكم الأردنى العميل يتحين الفرص لضربها

فى حالتها الجنينية ، وفى مرحلة "التفريخ" و"الحضانة" لأن هذا الحكم العميل كان يعرف ان عملية السحق فى هذه المرحلة لاتكلفه كثيرا . وفى كل مرة كانت تحدث فيها هذه الاحتكاكات كان الحكم الاردنى العميل يضطر الى التراجع لوجود قوة تقدمية كبرى فى المنطقة تمنعه عن عملية الانقضاض .. وكانت هذه القوى الكبرى متمثلة بمثل الدول العربية التقدمية .. كما ان الحكم العميل الاردنى لم يكن يجد المبرر الاساسى للضرب .. لأن اسرائيل كانت ترفض الانسحاب وتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

ثم جاء قرار الحكم الأردنى العميل بتصفية المقاومة الفلسطينية بعد أن رأى بوادر ضغط عالمى على اسرائيل للا نسحاب من الأراضى العربية المحتلة بعد ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ . ومع أن بوادر هذا الضغط لم تكن واضحة كل الوضوح ، الا أن تخطيط البدء بالضربة كان من صنع الخبراء الامبرياليين فى الحرب المضادة للعصابات ، وكانت الخطة تستهدف القيام بضربة خاطفة سريعة تصفى فيها قواعد الفدائيين فى المدن ، وفى المناطق الجبلية مع استخدام العنف الى اقصى الحدود ، بعد الاعداد النفسى والمعنوى الذى يستهدف تسقط اخطاء المقاومة ، وبعد رفع الشعارات التى لاتتفق مع المرحلة ولاشتنا سب معها .. وكان الحكم العميل فى الأردن بارشاد الامبريالية يعرف ان الضربة ستترك أثرا مدويا فى العالم كافة وفى الوطن العربى خاصة ولهذا فقد قرر أن تكون هذه الضربة سريعة وخاطفة تحسم الموقف لصالح الحكم العميل قبل أن يتنبه الرأى العام العربى والعالمى الى مايجرى من مذابح لا انسانية .. وكانت هذه الخطة تماما كالخطة الاسرائيلية فى عام ١٩٦٧ : تصيد للتصريحات العربية ، ابراز العرب بأنهم المعتدون ، وكسب المناورة الخارجية على صعيد الرأى العام العالمى قبل أن يفتح هذا الرأى العام عيونه على المأساة والامر الواقع ..

ان المخطط الامبريالى لضرب المقاومة الفلسطينية لم يترك اية نقطة من النقاط دون معالجتها .. فالتهديد بتدخل الولايات المتحدة الامريكية فى حالة تدخل القوات العربية كان جزء من خطة الردع التى استهدفت شل قوى المشرق العربى العسكرية ومنعها من التدخل . وقد جردت القوى الامبريالية ضد هذه القوى العربية حملة من التهديدات العلنية والخفية حتى شلتها تماما . وعندما بدأت المعارك وتدخلت القوى التقدمية السورية فى المعركة لتدعم جيش التحرير الفلسطينى أصبحت خطة الردع توجه ضد سورية . وعندما ردت سوريا بأن القوات العسكرية التى دخلت الى الأردن

هى قوات جيش التحرير الفلسطينى ، ردت الامبريالية بأن القوات الداخلة الى الاردن سواء أكانت فلسطينية ام سورية تعتبر قوات متدخلة . وهكذا توصل الردع الى غايته واوقف تدهور الحكم الاردنى العميل ، ورغم ذلك فان هذا الحكم لم يتمكن من تصفية المقاومة كما خطط الامبرياليون لان هذه المقاومة وقفت كالجلمود ترد هجماته وتفضح ادعاءاته .

وهكذا كانت الخطة التى اتبعت لتصفية المقاومة الفلسطينية هى نفس الخطة الامبريالية لحلف الاطلنطى . وهى خطة معروفة ، خطة السيف والدرع . السيف الذى يمثله الجيش الاردنى الذى رفضت بعض عناصره الوطنية الاشتراك فى عملية القمع ، والدرع الذى تمثله التهديدات الامبريالية الظاهرة والمستترة التى تستهدف ردع كل القوى العربية وشلها من الاشتراك فى عمل يستهدف مساندة المقاومة . ووسط هذا الجو المحموم وقفت القوى العربية متحفزة مستعدة للتدخل ، ولكنها كانت تخشى التدخل الامبريالى الامريكى والصهيونى تحت ستار مؤامرة صمت دولية رهيبة مع العلم أن التهديد بالانزال — كجزء من عملية الردع الامبريالى — لم يخف كوريا الديمقراطية فى الخمسينات او فيتنام الشمالية فى الستينات ، مع اعترافنا باختلاف اهمية مسرح الشرق الاوسط عن أهمية مسرح جنوب شرقى آسيا بالنسبة للاستراتيجية العالمية .

ووسط المذبحة الرهيبة التى لم تستهدف القضاء على افراد المقاومة المسلحين بل استهدفت القضاء على الشعب الفلسطينى بمخيماته التى تعتبر عار الانسانية فى القرن العشرين ، والتى تشكل بقعة الجريمة فى جبين المجتمع الدولى الذى تآمر على شعب بكامله وطرده من أرضه ، وسط هذه المذبحة الجسدية الهائلة دوى صوت المقاومة يسمع صداه فى كل انحاء العالم وفى العالم العربى بشكل خاص ، يطالب الدول العربية التقدمية بالتدخل وايقاف المذبحة التى لم تقتصر آثارها على المخيمات الفلسطينية فحسب بل شملت كل ابناء الاردن دون استثناء ، المسلحين منهم ، والعزل . وكان الرأى العام العربى يغلى ويموج ، وارتفع مد الغضب ضد المؤامرة الرجعية الامبريالية وتصاعدت اصوات المخلصين لايقاف جيش القمع عند حده ، وانهاء المجازر البشرية التى لم يعرف التاريخ لها مثيلا ولا سابقة ، وحاول الرئيس معمر القذافى الدعوة الى مؤتمر قمة عربى ، ولكن بعض الدول الرجعية رفضت هذه الدعوة وهذا الرفض لا يدهش احدا . لأنه من المعروف ان هذا البلدان ضالعة فى المخطط الامبريالى الاستعمارى ، وهى تشكل حلقات فى السلسلة الامبريالية التى تمتد عبر المنطقة العربية . وفى يوم

١٩٧٠/٩/١٦ قابل السفير الامريكي لدى الحكومة البورقيبية في تونس الحبيب بورقيبه وحضر المقابلة السيد الباهي الأدغم رئيس الحكومة التونسية حينذاك ، ومحمد المصمودي وزير الخارجية . وأوعز السفير الى عملائه هؤلاء بالتحرك واتخاذ كافة التدابير السياسية لتصفية المقاومة عن طريق الاحتواء بدلا من التصفية الجسدية التي عجز الملك حسين وجيشه عن تنفيذها . وقد أوعزت الامبريالية الامريكية بالتحرك الفوري لاحيائها في ايقاف المجزرة بل لانها وجدت ان الضربة الخاطفة الحاسمة التي تستهدف التصفية لم تؤد الى أية نتيجة ، فقد كان الخبراء يعتقدون ان بوسعهم القضاء على كل المقاومة خلال يوم أو يومين باستخدام كل اسلحة الدمار من مدفعية ، وطيران ، ومدرعات .. ولكن الصمود الباسل للمقاومة وقلاحم جماهير الشعب معها أحبط خطة الحسم السريعة . كما بدأ واضحا أن استمرار المعركة واستطالتها سيفكك الجيش الأردني ، ويخلق التذمر في صفوف الضباط والجنود . وستكثر عمليات الهروب من الجيش والانضمام الى الثوار .

وبالاضافة الى الايعاز الامريكي الى تونس بالتحرك ضمن اطار المخطط الامبريالي للقضاء على المقاومة بالاحتواء ، وجد النظام البورقيبي الذي كان يواجه ازمات خانقة في ذلك الوقت عقب انهيار اسطورة الاشتراكية الدستورية المزيفة ، وتقديم أحمد بن صالح كبش فداء يحاول ان يقدمه النظام البورقيبي قربانا على مذبح اطماعه ، محملا اياه وزر التجربة التي قتلتها التطبيق الخاطئ للقرارات الاقتصادية عن طريقة اجهزة لاتؤمن بالاشتراكية ، ودمرها الحكم بربط خطة التنمية بدول المعسكر الغربي وتمويلها من المصادر الامبريالية ، وربطها سياسيا بالخطط الاستعمارية .. وجد النظام البورقيبي في أساءة المقاومة فرصة تساعده على حل مشاكله .. وكانت هذه الفرصة هي في " عودة تونس " الى الحظيرة العربية ، تلك العودة التي اضطرت القوى التقدمية الى قبولها رغم ايمانها بخداعها وكذبها ..

وعلى هذا الاساس طالب الحبيب بورقيبه بعقد مؤتمر قمة عربي " كمبادرة " و " كمساهمة " لتونس في تسوية الخلاف بين المقاومة والأردن . وكان الظرف الدقيق الذي تمر به القضية الفلسطينية ، والتوقيت الذي اختير ، لايترك امام الثوريين العرب الحريصين على ايقاف المذبحة وعملية القمع الارهابية الوحشية ، كان هذا التوقيت لايترك أي مجال لرفض تدخل تونس . وهنا لابد من الاشارة الى أن الحكم البورقيبي والامبريالية وجدا في التوسط لوقف الاقتتال بين العرب ، فرصة ذهبية لتحقيق الاطماع البورقيبية

فى منطقة الشرق الاوسط ، تلك الاطماع التى تخدم المخططات الامبريالية فى حوض البحر الأبيض المتوسط ، فمن المعروف ان حوض البحر الابيض المتوسط كان الى فترة قصيرة من الزمن بحيرة انجلو امريكية . ويسيطر الوطن العربى على معظم شواطىء هذه البحيرة ويتحكم فى مداخلها من قناة السويس وطنجة ومن جهة اخرى فهو يشرف على المحيط الهندى . ولهذا كله فان الشرق الاوسط وهو مسرح " العمل الاستراتيجى " الذى يتجاوز محيطه المباشر . وتلعب تونس فى حوض البحر الابيض المتوسط دورا أساسيا لصالح الولايات المتحدة الامريكية فهى تتحكم باهم اختناق فى وسط المتوسط يمتد من بنزرت الى صقلية بعرض ٩٠ ميلا . ومن المعروف أن الرئيس الحبيب بورقيبه عندما قام بزيارة الشرق الاوسط فى عام ١٩٦٥ وتفقد احوال اللاجئين الفلسطينيين ، أوصى بالاعتراف باسرائيل على أساس قرارات منظمة الامم المتحدة ، ومجلس الامن ، تلك القرارات التى صدرت فى عام ١٩٤٧ — و ١٩٤٩ . وقد تقدم بهذا الاقتراح تطبيقا لما يرتاح الى تسميته " بالبورقيبية " وهو الاسلوب الذى كان يدعى انه كان ناجحا فى حصول تونس على الاستقلال . ويعتقد بورقيبه ان اسلوب " اجتياز المراحل " يمكن ان ينجح ايضا فى ايجاد " حل للمشكلة الفلسطينية " . ونسى بورقيبه فى نظريته هذه الفرق بين الاستعمار بشكله القديم . وبين الاستعمار الاستيطانى الصهيونى الذى يعتبر أرض الآباء والاجداد كما نسى ايضا سبب تأييد الغرب لقيام كيان مصطنع وغريب على المنطقة وهو فى نفس الوقت يشكل حاجزا امام الوحدة العربية ، يعزل مصر عن اشقائها فى المشرق ويمتص كل طاقات الامة العربية الاقتصادية . وهكذا ، تسلسلا مع منطلقات بورقيبه الاساسية فانه يدعو الى عقد صلح بين العرب واسرائيل يتم بمقتضاه الاعتراف بالامر الواقع وهو تثبيت الكيان الاسرائيلى كما يؤدى فى الوقت نفسه الى التخلى عن فكرة القومية العربية والنضال العربى الهادف الى إقامة دولة الوحدة . وهكذا تلتقى افكار بورقيبه واراؤه مع وجهة نظر اسرائيل والامبريالية العالمية التى تتمثل باقامة الدولة الفلسطينية على جزء من الارض ، والتلاقى الثقافى والاقتصادى مع الصهيونية العالمية . وينتج عن تحقيق هذه الفكرة قيام حاجز آخر امام الوحدة العربية ، وتسهل مهمة اسرائيل . فى انشاء قوة اقتصادية تنسجم مع سياسة الاحتكارات الامبريالية والعالمية التى تستهدف امتصاص الطاقة الاقتصادية العربية ، وتعمل على خنق دول الشرق الاوسط ضمن اطار المخطط الاستراتيجى الواسع الذى أعد كى يطبق على عنق العالم الثالث كله ، ويحتويه فى العشرين سنة المقبلة ويربطه بعجلة النفوذ الغربى الاستعمارى .

وتسللت تونس من خلال المذبحة ، وتوصل مؤتمر القمة الذى بذل فيه القائد

الراحل جمال عبدالناصر آخر انفاسه ، الى بعض النجاح وتكونت لجنة متابعة عربية برئاسة الباهي الأدغم ، ومنيت الامة العربية في يوم ٢٨ سبتمبر (ايلول) بوفاة القائد العظيم الرئيس جمال عبدالناصر الذي تكسرت امام علاته وصموده كل مؤامرات الاستعمار طيلة ثمانية عشر عاما . وكان غيابه عن المسرح السياسي العربي والدولي خسارة لا تعوض ، وفرصة للحكم البورقيبي في التسلل المرحلي وتحقيق ماعجز جيش القمع عن تحقيقه ، وتنفيذ مالم تتمكن اداة الارهاب من تنفيذه . وسافر الباهي الادغم الى الاردن مصحوبا بثمانية عشر ضابطا تونسيا تدرب معظمهم في الولايات المتحدة الامريكية ، ومن بينهم اربعة ضباط معروفين بالعمل لصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية . وبدأ الباهي الادغم تنفيذ خطة بالغة الاحكام تحت ستار تمايش الحكم الاردني العميل مع المقاومة وتحت ستار ايقاف المذابح التي تستهدف الشعب الفلسطيني وكانت هذه الخطة اطارا يحتوي الاهداف التالية :

أولا : محاولة عزل المقاومة عن الظاهرة وعن الدول التقدمية العربية وبث الفتنة والخلاف بين الدول العربية التقدمية .

ثانيا : خلق جو سياسي بواسطة التماس المباشر والشخصيات الفلسطينية ومختلف فصائل المقاومة ، يمهد الجو لبث روح اليأس في جسد الثورة الفلسطينية وجماهيرها ، واقناعهم بعزلتهم في المعركة الدائرة .

ثالثا : تنفيذ مخططات الدولة الاردنية العميلة في ابعاد المقاومة الفلسطينية عن المراكز الحيوية في الاردن بحجة اعطاء هذه الدولة المصطنعة حقوقها القانونية . وابعاد الفدائيين عن المدن لمنع التحامهم بالجماهير الفلسطينية والاردنية وبالحركة الوطنية الاردنية ، وذلك عن طريق تسقط اخطاء المقاومة والتستر على جرائم الحكم الاردني العميل واختلاق الحوادث ومن أبرز هذه الحوادث المختلقة معركة جرش التي تملك المعارضة التونسية وثائق تثبت انها مدبرة من طرف اثنين من الضباط التونسيين وبعض الضباط الاردنيين وذلك لكي يخلقوا مبررا لسحب السلاح من المليشيا .

رابعا — تفريغ اتفاق القاهرة من محتواه الذى يصون المقاومة وفاعليتها ضد العدو الصهيونى ، وتجميع المقاومة فى مراكز مكشوفة تمهيدا لضربها من العسكرية الصهيونية الفاشية والجيش العميل بأن واحد وذلك بتقديم تجمعاتها كأهداف واضحة للقوات الجوية الاسرائيلية خلافا لمبدأ حرب العصابات الذى يفرض الانتشار والتبعثر ، والذوبان داخل محيط كبير هو الشعب بأكمله .

خامسا — طرح شعار الدولة الفلسطينية لخلق التناقض بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، وبين جماهير الشعب الفلسطينى الذى عانى الأمرين من الارهاب الاردنى ، ومن ادوات قمع السلطة .

سادسا — تجريد المليشيا الفلسطينية والاردنية من السلاح ، مع أنها تشكل درع المقاومة الحقيقى .

وكان طلب تجريد المليشيا من السلاح واخراجها من المدن مقدمة للقضاء على المقاومة الفلسطينية من جديد قضاء مبرما وذلك عن طريق الالقاء بها خارج المدن وتجميعها فى مناطق مكشوفة ، وعلى هذا الاساس فان موقف السلطات الاردنية — وحليفتها البورقيبية من مطلب تجريد المليشيا من السلاح موقف ينسجم كل الانسجام مع تكوينها الفكرى والطبقى . وفى الوقت نفسه فان هذا الموقف يقضى على صلابة المؤخرات ومتانتها ، وهو ماتسعى الصهيونية والامبريالية لتحقيقه . ان تشكيل المليشيا كان منذ البدء عملا ثوريا اصيلا وحقيقيا ، وهو مبدأ يتمشى مع مفهوم الامة المسلحة ، ذلك المفهوم الذى تسير عليه كل الدول المعرضة للاحتلال ، والمعرضة للعدوان . وقد اثبت كلاوزفيتز منذ أكثر من قرن ونصف أن بروسيا تمكنت من مضاعفة قواتها ست مرات بفضل اعداد المليشيا ، وان المليشيا قادرة على العمل فى داخل حدود البلاد وخارجها . وقد كان عدم تقيد الدول العربية بهذا المفهوم وعدم تنفيذه من اسباب هزيمة يونيه ١٩٦٧ . ففى الوقت الذى كان فيه خصمنا مدججا بالسلاح من رأسه الى أخمص القدمين ، كانت القدس والخليل والضفة الغربية عزلاء من السلاح . اذن فالغرض من تجريد المليشيا من السلاح هو افقادنا الثقة بجدوى استمرار النضال المسلح ضد الصهيونية واقناعنا بعدم جدوى النضال الشعبى المسلح الموالى للوطن وحده ، وبأن الجيوش المحترفة وحدها هى الجيوش

الكفيلة بتحرير الوطن . مع أن التجربة الحديثة المعاصرة اثبتت انه لا مناص لنا من الاعتماد على "الجيش الديمقراطي" وعلى "الامة المسلحة" . وقد أثبتت حرب يونيو ١٩٦٧ ، أن اسرائيل لم تكن لتستطيع الاندفاع بمثل هذه السرعة وبمثل هذه السهولة في اعماق كل الأرض العربية لو انها واجهت شعبا مسلحا ، ينقض على مؤخراتها ليشتت قواتها ، وليهدد خطوط تموينها ، وليوجه الضربات الساحقة الى خطوط تراجعها . ان الحرب الحديثة التي تتعرض لها اليوم تمتد الى كل خلية من خلايا المجتمع ، وتمس أمن كل فرد عربي . ويذكرنا موقف الباهي الادغم ، وموقف الحكم الاوليغاركي الرجعي في الاردن بمعارضة الساسة الفلورنسيين لانتشار المليشيا التي شكلها أهل توسكانا بناء على نصيحة ماكيافيللي خشية ثورة الفلاحين وخروجهم على سلطة فلورنسا بعد تسليحهم . ولقد كان على المقاومة ان تتصدى لهذه الخطة المشبوهة التي لاتخدم ابدا الدور التاريخي الذي حملت المقاومة لواءه ، وان ترفض رفضا باتا نزع درعها ودرع الشعب الأردني .

ان مطالبة السلطات الأردنية بتجريد المليشيا من السلاح ، وموافقة الباهي الادغم على هذا المطلب ، بدلا من تنظيم العلاقات بين المقاومة والسلطة الأردنية على أسس سليمة ، قد حول الرجعية الاردنية من حليف كان يمكن ان يخوض الصراع ضد الاستعمار الاسرائيلي الى عدو اساسي مباشر لا يقل خطورة عن اعدى اعداء العرب . وقد جرت الرجعية الاردنية ومعها السلطات البورقيبية المشرفة على تنفيذ اتفاق القاهرة القوات المسلحة الوطنية الاردنية الى منزلق لاوطني خطير حينما دفعتها الى خوض المعركة ضد المليشيا التي تشكل في الحقيقة مؤخرات الجيش الاردني والشعب الاردني . وقد غذت هذه السلطات المتحالفة بعملها هذا الروح الاقليمية لدى الشعبين الفلسطيني والأردني تمشيا مع مخططاتها الرامية الى ضرب المد القومي الوحدوي التحرري والتقدمي في المنطقة .

وقد دأبت السلطات الاردنية العميلة ، في حملتها لتجريد المليشيا من السلاح الى اختلاق مبررات الأمن . فأي أمن تتحدث عنه هذه السلطات ، أهو أمن معسكر الثورة المضادة ، أهو أمن حفنة مستغلة ، أرادت لهذا الوطن أن يستعمر ، وسلمت أقدس مقدساته الى العدو الصهيوني الغادر .. أهو أمن فئة مازالت موالية للغرب الاستعماري الذي مزق بلادنا وأنشأ فيها حدودا مصطنعة

وشرد شعبا يملك أرضا لصالح شعب لا يملك الأرض .

لقد أدعت السلطة الاردنية العميلة ومعها الباهى الادغم ان سلاح المليشيا يجمع فى مستودعات خاصة داخل الاحياء .. وتشرف المقاومة على حراستها .. ان هذا الادعاء حيلة من حيل البورجوازية وألعوبة خبيثة من الاعيبها . انها لاتريد قتل الاسد ولكنها تكتفى بسجنه داخل القفص . ان المليشيا جزء لايتجزأ من المقاومة . وهى تقف الآن فى الخندق الاول المكشوف لخصمها الذى يتربص بها الدوائر . وكان من الضرورى تدعيمها بدلا من تجريدها من السلاح ، وزيادة التحامها بالجماهير .. واذا كانت هناك اخطاء حدثت بسبب الجهل ، وبسبب اختلاق السلطة العميلة لاحداث قامت بها وحدات المليشيا الخاصة بها . فان المقاومة قادرة على اصلاح اخطاء أفرادها . أما أن تجرد من السلاح بحجة هذه الاخطاء ، فان الامة العربية كلها لن تغفر هذا العمل للحكم الاردنى العميل ولباهى الادغم ..

ان جبهة المعارضة التونسية ترى من واجبها ، فى هذا الظرف الخطير الذى تمر به المقاومة الفلسطينية والارهاب الذى تعانيه من الحكم الرجعى العميل ، ان تحذر من تدخل الحكم البورقيبى فى وقف مسيرة الثورة العربية فى المنطقة وتطالب الحكم البورقيبى العميل بدفع كافة التبرعات التى جمعتها " لجان فلسطين " للثورة الفلسطينية كمساهمة مادية لتقوية هذه الثورة ، علما بأن الحكم التونسى العميل لم يدفع من هذه الاموال التى دفعها الشعب التونسى وهى تقدر بثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه سوى ١٥٠ر٠٠٠ دولار فقط . وان العلاقة العضوية القائمة بين النظام البورقيبى والامبريالية الامريكية دليل قاطع على تحرك هذا النظام لتحقيق أهداف الامبريالية الامريكية فى المنطقة التى تستهدف ايقاف المد الثورى العربى ، والمحافظة على مصالح أمريكا الاستراتيجية فى المنطقة العربية ، وتصفية القضية الفلسطينية وذلك بالقضاء على المقاومة الفلسطينية عن طريق نزع سلاحها . ويتمثل دور تونس خلال هذه المرحلة فى حمل العالم العربى والشعب الفلسطينى على الاعتراف بضرورة انشاء الدولة الفلسطينية باعتبارها الحل الوحيد لنمازق الدولى الخطير الذى يواجهه المعسكر الامبريالى فى المنطقة ومن ثم تثبيت الكيان الاسرائيلى المزروع فى قلب الوطن العربى . وليس أدل على ذلك من انحياز الباهى الادغم الى الاردن وتخطيه محتوى اتفاق القاهرة . وليس أدل على ذلك أيضا من سفر محمد المصمودى وزير خارجية الحكم البورقيبى فى جولة مدروسة الى الاردن والسعودية والكويت ودعوته الى تكوين دولة فلسطينية فى الضفة الغربية بعد عودته من زيارة للولايات المتحدة الامريكية ، هذه الزيارة التى تم فيها الاتفاق بين

وعلى العرب ان يرفضوا نزع سلاح الثورة الفلسطينية وعليهم ايضا ان يطردوا الباهي الادغم والضباط البورقيبيين . وعلى التدخل البورقيبي المتحالف مع الرجعية الاردنية أن يرفع يده عن المليشيا .

ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية التي قادت وماتزال تقود الكفاح من اجل المحافظة على عروبة تونس ، والتي حملت مشعل النضال المرير ضد النظام البورقيبي الرجعي الاقليمي ، الذي يسعى باستمرار الى خنق روح الثورة في تونس ، ويحول دون مساهمة شعبها العربي في نضال امته العربية ، ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية التي رفعت هذه الشعارات منذ أكثر من خمسة عشر عاما ، تعرض خلالها مناضلوها للتقتيل والارهاب والقمع والسجن والتعذيب والتشريد ، ان هذه الجبهة ترفع من جديد شعاراتها لتكون شعارات تحذير للقوى التقدمية في العالم العربي والعالم الثالث ، مؤكدة من جديد لمنظمة تحرير فلسطين ، ولكل فصائل المقاومة الفلسطينية بأنها ستواصل كفاحها العادل من اجل تحرير تونس من النظام البورقيبي كي يأخذ الشعب التونسي مراقعه في ميادين النضال العربي الصادق ضد الامبريالية الامريكية والقاعدة الصهيونية .

٢٧ فبراير ١٩٧١

الأمانة العامة

أبراهيم طوبال

جبهة المعارضة الوطنية التونسية
الأمانة العامة
٢٠ شارع سراى الجزيرة ـ الزمالك
القاهرة ت : ٨٠٦٤٤٢

بيان حول زيارة السيد / جون اوريـن مبعوث الرئيس نيكسـون لايجاد صيغة مقبولة لكل الأطراف البورقيبيـة المتصارعة على خلافة الرجـل المريـض

ان الزيارة التى يقوم بها حاليا السيد / جون اوريـن وكيل وزارة الخارجية الامريكيـة الى تونس ، والتى يهدف من ورائها الى فرض أحد أعوان النظام البورقيبى خلفا للرجـل المريض ، تمثل بالنسبة للشعب التونسى ولشعوب العالم الثالث ، تدخلا سافرا فى الشئون الداخلية لتونس واعتداء مباشرا على سيادتها واستقلالها الوطنى .

ان هذا التطور الخطير يبرهن من جديد على مدى ارتباط النظام البورقيبى بعجلـة الامبريالية العالمية وبالاستراتيجية العدوانية للولايات المتحدة فى العالم العربى وأفريقيا وآسيا .

ان هذا التدخل السافر من طرف أكبر دولة استعمارية فى العالم ، الذى أثار موجة واسعة من الدهشة والسخط فى أوساط الرأى العام التونسى والعربى يؤكد مما لايدع مجالا للشك العلاقة العضوية القائمة بين النظام البورقيبى والامبريالية الامريكية ودليل قاطع على فشـل هذا النظام فى ايجاد الحلول لمشاكله المختلفة .. وتخبطه فى أزمات سياسية واقتصادية متعددة وانعزاله على جماهير الشعب التونسى والعربى . ولايفوت جبهة المعارضة الوطنية التونسيـة بهذه المناسبة أن تذكر من جديد بأنها قد حذرت فى نضالها المتواصل ، من العواقب الوخيمة للسياسة البورقيبية الهادفة الى جعل تونس تدور فى فلك الولايات المتحدة كما هو الحال بالنسبة لعدد من دول أمريكا الجنوبيه وشرق آسيا .

وجبهة المعارضة الوطنية التونسية ترى من واجبها أن تنبه الرأى العام التونسى والعربى الى الاهداف العدوانية التى تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقها من وراء محاولتها فرض خليفة لبورقيبـه فى تونس .

وكما هو معلوم فان النظام البورقيبى المتصدع يجتاز اليوم ازمة خانقه قد تؤدى الـى انهياره نهائيا وسقوطه وقيام نظام جديد يفتح آفاقا جديدة للشعب التونسى . وترجع هـذه

الازمة فى أساسها الى التناقضات الحادة التى تراكمت تحت ظل الحكم البورقيبى والى الصراعات الشخصية المحتدمة بين العناصر الحاكمة داخل الحزب الاشتراكى الدستورى • ومن هنا جاء تخوف الاستعماريين الغربيين على مستقبل النظام البورقيبى وفى أن يؤدى هذا الصراع الى نشوء وضع جديد فى تونس يسمح للقوى السياسة الوطنية المعارضة أن تأخذ بزمام الموقف وتدير شئون تونس طبقا لارادة الشعب وتحقيقا لمطامحه وآماله المشروعه •

وهكذا فان تدخل الولايات المتحدة الامريكية الجديد بارسالها السيد / جون اوريـــن وكيل وزارة الخارجية والممثل الخاص للرئيس نيكسون يهدف الى :

أولا : منع انهيار النظام البورقيبى وضمان استمراره بعد اختفاء بورقيبه بطريقة أو بأخرى أو عجزه فى امساك زمام السلطة كاملا بسبب حالته الصحية • وذلك بايجاد صيغة مقبوله لكل الأطراف البورقيبية المتنازعة على الحكم ، ذات الميول والاتجـــاهات الغربية •• ومن ثم ابقاء تونس تحت سيطرتها وتبعيتها •

ثانيا : ايقاف المد الثورى والاتجاه العربى التحررى فى تونس التى تقوده جبهة المعارضـــة الوطنية التونسية والقوى التقدمية ومنع هذه القوى من الوصول الى الحكم ••• نظرا للخطر الذى تمثله على مصالح الغرب الاستعمارى •

ثالثا : المحافظة على مصالح أمريكا الاستراتيجية وحماية الاتفاقيات السرية العسكريـــة المبرمه بين الحكومتين فى فبراير ١٩٦٦ والتى استهدفت اقامة قاعدتين عسكريتين = الأولى فى الشمال والأخرى فى الجنوب اقامة قاعدة بنزرت بغرض استخدامها من طرف الاسطول السادس الأمريكى •

رابعا : حماية مصالح الدوائر المالية والاقتصادية الغربية التى ساهمت فى تمويل مخطـــط العشر سنوات التونسى الفاشل بقروض بلغت حتى هذه السنة ١٢٣٠ مليون دولار

خامسا : ضمان استمرار الدور الذى تقوم به تونس حاليا فى العالم العربى والذى يهدف الى تصفيـة القضية الفلسطينية وذلك بالقضاء على المقاومة الفلسطينية بنزع سلاحهـــا

وهى المهمة الخطيرة التى يقوم بها السيد / الباهى الأدغم رئيس الحكومة التونسية سابقا ، فى اطار لجنة المتابعة العربية • فدور تونس فيها يتمثل فى حمـــل العالم العربى والشعب الفلسطينى على الاعتراف بضرورة انشاء الدولة الفلسطينيـة باعتبارها الحل الوحيد للحرب ، ومن ثم تثبيت كيان اسرائيل فى المنطقة • وهو

هدف قديم عملت البورقيبية على تحقيقه منذ سنوات عديدة لحساب الولايات المتحدة الامريكية وأسرائيل .

ان جبهة المعارضة الوطنية التونسية تلفت نظر القوى التقدمية في العالم العربي والعالم الثالث الى هذه الظاهرة الخطيرة وتهيب بها للوقوف الى جانبها في الصراع ضد النظام البورقيبي وحلفائه الاستعماريين ، وتؤكد من جديد للشعب التونسي بأنها ستواصل كفاحها العادل من أجل تحرير تونس من هذا النظام البغيض ومحاربة كل الفئات التي تطمح الى الاستيلاء على الحكم بمساعدة الامبريالية الامريكية بهدف مد أجل البورقيبية المحتضرة .

في ١٥ فبراير ١٩٧١

الامانة العامة

أبراهيم طوبال

المعارضة الوطنية التونسية
مكتب القاهرة
ت : ٨٠٦٤٤٢
٢٠ ش سراى الجزيرة / زمالك

بيان
حول مؤامرة بورقيبة وامريكا لخلق حالة حرب على الحدود الجزائرية التونسية

ان الاوساط الامبريالية الاميركية تستعد حاليا مع حلفائها فى المغرب العربى للقيام بهجوم يستهدف الحصول على مواقع جديدة فى العالم الثالث .

لقد وردت الى المعارضة التونسية اخبار فحواها ان الحكم التونسى يستعد حاليا بالتعاون مع جهات امريكية لخلق حالة خطيرة على الحدود التونسية الجزائرية اما تفاصيل هذه الاستعدادات فسوف تعلن عنها فى الوقت المناسب وعندما تقتضى الظروف الملائمة ولكن يمكن القول الان ان هدف هذه الخطة سيكون محاصرة الثورة الجزائرية وتصفية مكاسب جماهيرها ، وتدعيم الحكم الرجعى القائم فى تونس اليوم . وحين يصل صدام الحدود الى درجة عالية من التأزم فان الخطة تقضى بأن تطلب تونس تدخل امريكا لمساندتها حيث تكون امريكا آنذاك مستعدة بشكل كامل ومالكة ايضا " شرعية " التدخل .

وان هذه " الشرعية " موجودة فى الاتفاق السرى الذى عقد منذ مدة بين تونس والولايات المتحدة ، والذى كشفت المعارضة النقاب عنه ويقضى هذا الاتفاق بانشاء قاعدتين عسكريتين فى شمال وجنوب تونس ، مع تنشيط قاعدة بنزرت الحربية لايواء الاسطول السادس عند الحاجة .

ان هذا الاتفاق الذى اثار الرأى العام العربى فى كل مكان حيث رأى فيه نوعا من الارتباط المباشر بالاستعمار قد تم تحت ستار انشاء " قواعد تجارية " .

وقد باشر الحكم فى تونس مؤيدا من البانتجون وقلم المخابرات الامريكية فى تنفيذ خطته فقد عين بورقيبه السيد احمد المستيرى سفيره السابق فى الجزائر وزيرا للدفاع .

ان هذا التعيين فى هذا المنصب بالذات لم يتم نتيجة لرغبة الحكم فى ترقية السيد المستيرى او منحه مركزا هاما فى البلاد ، اكراما له ولخدماته ، بل تم تعيينه للعاملين التاليين :

١ـ معروف ان السيد المستيرى من العناصر التى لم تفتأ تردد باستمرار ان هناك مشكلة حدود بين الجزائر وتونس . وقد ظل طوال فترة اقامته فى الجزائر يردد هذه الفكرة ويحمل لها بدون اى غموض . وقد اعلن هناك اكثر من مرة ان " الصعوبات " التى تعترض حاليا مشكلة الحدود لا تسمح باتباع الطرق الدبلوماسية لحلها ، ولابد من اللجوء الى الحرب الوقائية كأسلوب مجبب له . وقد ثبت وجهات نظره هذه فى تقاريره التى ارسلها للحكومة التونسية

فى (٢٧ جوان ١٩٦٤ - ٤ فبراير ١٩٦٦ - ٨ مايو ١٩٦٦) .

٢- ان السيد المستيرى وهو معروف بعدائه للجزائر والاشتراكية قد قضى مدة طويلة فى الجزائر استطاع خلالها ان يطلع على تفاصيل الاوضاع ، وان يعرف انواع الرجال الحاكمين وهو من ثم يستطيع بناء على هذه المعرفة ان يلعب دورا حاسما فى اية عملية ، تقرر الحكومة التونسية القيام بها ضد الجزائر .

ان لقاء بورقيبه مع الامبريالية الامريكية تفسره عدة اسباب منها : ان سياسة امريكا الحالية تتجه نحو ايقاف المد الثورى للشعوب النامية وعرقلة مسيرتها نحو الاشتراكية وهى تلقى بثقلها لعزل البلدان التى اختارت الاشتراكية طريقها لها فى المجال الداخلى ، ومقاومة الاستعمار الجديد على الصعيد الدولى ومصالح امريكا فى العالم وكذلك استراتيجيتها تملى عليها ان تخلق قواعد ثابته لها عن طريق " اصدقائها " لتستطيع من خلالهم ان تقوم بالتحرك متى ارادت لاخماد اية حركة تهدد مصالحها ونفوذها ، او لمحاصرتها ان كانت تعرف مقدما انها لا تملك حظ النجاح .

يضاف الى ذلك نظرة امريكا الى عالم الغد ، تلك النظرة التى تجعلها تعتقد ان نمو البلدان المتخلفة ، ونجاح الانظمة الاشتراكية فيها ، سيترتب عليه تصدع فى استراتيجيتها وانهيار فى مصالحها الحيوية ، يؤدى بالضرورة الى احداث تغيير فى ميزان القوى العالمى يكون معاكسا لمصالحها .

ويجب ان نضيف فى هذا الصدد ان الخلافات التى تواجهها الكتلة الغربية وتناقضات مصالحها ، ثم ظهور فرنسا كشريك له موقف خاص من المشاكل الدولية . كل هذا دفع امريكا لتعبئة انصارها ، حتى تحافظ على مركز الصدارة فى الغرب وفى العالم .

ان خطة امريكا فى المغرب العربى تندرج كعنصر اساسى فى خطتها الرامية لايجاد جبهة عريضة فى العالم العربى - الحلف الاسلامى - وبالنسبة للحكم القائم فى تونس اليوم فان هذا الحكم قد ربط البلاد سياسيا واقتصاديا بعجلة الاستعمار الجديد ، لانه يشعر بان حظه فى الاستمرار مرهون بنوع الضمانات التى يتلقاها من الاستعمار فى الخارج ولذلك يعمل من جهته على طمأنة امريكا ، وذلك باقناعها بأن الحكم التونسى حليف غير مشروط لها .

هذا يقتضى طبعا ، ان يقاوم الحكم كل تطور فى صفوفه من شأنه ان يعارض المصالح الامريكية وهو من جهة اخرى يريد ان يستخلص الضمانات من امريكا لمواجهة الموقف الداخلى .

وما من شك ان توجيه الانظار نحو ازمة خارجية مثل ازمة الحدود مع الجزائر كفيلة باشغال الرأى العام التونسى وهو ما يريده الحكم وما تسهله له امريكا .

ان اهداف الخطة الامريكية البورقيبية فى المغرب العربى تتلخص فيما يلى :-

١- عرقلة نشاط الثورة الجزائرية التى تواجه مشاكل عديدة ناتجة عن الفترة الاستعمارية وتريد حلا عاجلا لها .

٢- الضغط على الثورة الجزائرية لكى تتراجع عن منجزاتها الاشتراكية ومناهضة الاستعمار ولكى تدفعها نحو قبول الامر الواقع • والتعامل مع الانظمة الرجعية فى المغرب العربى •

٣- اخراج الحكومة التونسية من العزلة الخانقة التى تعيش فيها ، وجعلها شريكا مباشرا فى كل القضايا التى تمس المغرب ، وابراز دورها فى الحياة السياسية للمغرب العربى •

٤- منع تطور الحركات التقدمية فى المغرب وتونس لكى تتجمد ولا تلتحم بحركة الثورة العربية والجزائرية وبالحركات الافريقية التقدمية •

٥- عزل الاقطار الثورية وايجاد حواجز تمنع التقاءها فى تجمعات ديناميكية قادرة على الحركة والفعل فى العالم العربى وافريقيا •

ومن الواضح ان مثل هذه الخطة تحتاج لكى تنجح الى افساد العلاقات الاخوية بين اقطار المغرب العربى وشعوبه واثارة نعرات التعصب الضيق " والقوميات" ومشكلة الحدود تستطيع ان تؤدى هذه الغاية •

ان المعارضة الوطنية التونسية تعلن ان الجماهير الشعبية فى اقطار المغرب تعترف جيدا ان حل مشاكلها لا يمكن تحقيقه الا فى اطار العمل من اجل توفير الشروط الموضوعية اللازمة لاقامة وحدة المغرب العربى ومواجهة متطلبات تطوره وفق اسس ثورية تقدمية • وهذا يستدعى ان تفضح الجماهير سياسة الحكام الرجعيين الهادفة الى الانحراف ، واصطناع مشاكل لا تخدم الا مصالحهم •

ان المعارضة التونسية وقد اخذت على عاتقها مسئولية النضال ضد الحكم الرجعى العميل فى تونس ، تشعر ان من واجبها تنبيه الرأى العام العربى والتونسى ، الى خطورة المؤامرة التى يعدها الحكم بالتعاون مع الاوساط الرأسمالية الامريكية • والمعارضة التونسية على يقين ، من ان الرأى العام التونسى سيهب الى فضح قادة الحكم واعوانهم وكشف مؤامرتهم ومنعهم من ارتكاب جريمتهم • ونحن متأكدون من يقظة الشعب ووعيه وقدرته على النضال ضد محاولات الاستعمار الامريكى الرامية لتحويل تونس الى قاعدة تآمر ضد الثورة الجزائرية الشقيقة اما على المستوى العربى العام فان هذه المرحلة الخطيرة التى تشهد هجوما امبرياليا واسع النطاق تستوجب ان تبادر كافة القوى التقدمية العربية لتوحيد صفوفها والرد على هذا الهجوم بجبهة شعبية منظمة تعتمد على قوى الجماهير المناضلة فى كل مكان من الوطن العربى • "

ابراهيم طومـــال

القاهرة فى ٧ أغسطس ١٩٦٦ رئيس الوفد الخارجى للمعارضة الوطنية التونسية

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE

Délégation Extérieure

Déclaration
sur la stratégie de l'impérialisme américain au Maghreb

Les milieux impérialistes américains et leurs alliés au Maghreb Arabe s'apprêtent à déclencher une nouvelle offensive. Des nouvelles nous parviennent, de plus en plus nombreuses, selon lesquelles la nouvelle stratégie impérialiste consiste à créer une situation explosive aux frontières algéro-tunisiennes. A ce sujet, l'Opposition Nationale Tunisienne possède des renseignements et des documents qu'elle ne manquera pas de publier, en temps voulu.

Le but de l'opération consiste à exercer une pression sur l'Algérie en vue de l'amener à s'aligner sur la politique étrangère de la Tunisie, à liquider les acquis de la révolution. L'opération vise également, en créant une atmosphère de "patrie en danger", à susciter une union nationale chauvine autour du pouvoir pro-impérialiste de Bourguiba. Enfin, l'opération tend à justifier une mise en application des clauses secrètes du traité d'assistance conclu avec les Etats-Unis d'Amérique.

La stratégie américaine au Maghreb Arabe consiste à prendre la révolution algérienne en tenailles et à la soumettre à l'action conjuguée du Maroc et de la Tunisie. Il appartient aux militants de l'action révo - lutionnaire au Maroc de dénoncer la participation des milieux réactionnaires marocains à la stratégie impérialiste. Malgré sa vocation maghrébine et arabe, l'Opposition Nationale Tunisienne tient, dans un souci d'efficacité, à concentrer son action sur la Tunisie de Bourguiba.

L'Opposition Nationale Tunisienne a déjà alerté l'opinion mondiale sur l'accord secret qui est intervenu entre les milieux impérialistes américains et le gouvernement tunisien, accord visant à l'installation de deux bases militaines (l'une dans le nord et l'autre dans le sud tunisiens) et à réactiver la base de Bizerte en vue de son utilisation, le cas échéant, par la sixième flotte américaine.

La divulgation, par l'Opposition Nationale Tunisienne, des clauses secrètes de cet accord n'a pas manqué d'alerter l'opinion publique et d'irriter la bourgeoisie bureaucratique installée par Bourguiba au pouvoir en Tunisie. L'empressement mis par le Département d'Etat Américain et les "milieux diplomatiques" tunisiens à démentir la nouvelle et à prétendre qu'il ne s'agit pas de réactiver la base de Bizerte, mais de la "reconvertir" en "chantier naval pour réparation de bateaux battant tous pavillons", au lieu de satisfaire l'opinion publique tunisienne, maghrébine et arabe, l'a irritée davantage.

D'autant plus que l'émotion suscitée par les révélations de l'Opposition Nationale Tunisienne n'était pas encore éteinte, que le Gouvernement Tunisien franchissait un second pas dans l'escalade, en désignant au poste de Secrétaire d'Etat à la Défense, Monsieur Ahmed Mestiri, ancien ambassadeur auprès de la République Algérienne Démocratique et Populaire. Aussi bien l'opinion publique que l'Opposition Nationale Tunisienne voient dans cette désignation une confirmation de la stratégie d'agression.

En effet, la désignation de M. Mestiri au poste de Secrétaire d'Etat à la Défense répond à deux considérations :

Une considération personnelle : M. Mestiri appartient au lobbi frontalier. Au cours de son séjour en Algérie, il n'a pas manqué une seule

occasion pour déclarer qu'il existait une question pendante de frontières et que "les difficultés" issues de la situation intérieure en Algérie rendaient impossible toute solution diplomatique. Il est vrai que M. Mestiri n'a jamais évoqué publiquement la nécessité d'une "solution militaire". Pourtant, dans ses rapports au Gouvernement Tunisien, cette solution, accouplée à la nécessité d'une "guerre préventive" pour des considérations politiques était souvent évoquée (rapports des 27 juin 1964, 4 février 1966, 8 mai 1966).

Une considération stratégique : M. Mestiri est l'homme politique tunisien qui connaît le mieux l'Algérie et les conditions qui y prévalent. Il est l'homme qui connaît le mieux "le terrain". Sa désignation au poste de Secrétaire d'Etat à la Défense jette une lumière crue sur l'utilisation que la politique bourguibiste entend faire de ses connaissances.

La désignation de M. Mestiri au poste de Secrétaire d'Etat à la Défense constitue donc un pas de plus dans l'escalade.

La stratégie américaine dans cette partie du monde tend à :

1°) Exercer une pression sur la Révolution Algérienne en vue d'infléchir sa politique dans le sens d'une rupture de l'axe Damas-LeCaire-Alger. Plus que le Pacte Islamique, la rupture de cet axe consommerait l'isolement de la République Arabe Unie en découvrant son flanc occidental. En voulant infléchir la politique algérienne dans le sens de cette rupture, la stratégie américaine vise un but qui dépasse le cadre de l'Algérie et du Maghreb et qui s'étend à toute la région.

2°) Exercer une pression sur la Révolution Algérienne en vue de perturber les rapports franco-algériens. Dans la conjoncture actuelle, la politique internationale de la France constitue la contradiction majeure à l'intérieur du monde occidental. La coopération franco-algérienne constitue un atout important entre les mains de la France à la recherche d'un rôle de partenaire et non de subalterne. Perturber cette coopération constituerait pour la stratégie mondiale de l'impérialisme américain une victoire importante.

3°) Exercer une pression sur la Révolution Algérienne en vue de liquider toutes les chances d'un Maghreb Uni. Les conflits frontaliers étant une source classique de balkanisation, la stratégie américaine entend les exploiter et même les susciter.

Dans le cadre de cette stratégie, la Tunisie de Bourguiba apparaît non seulement comme une base, mais également comme un élément dynamique.

Dans cette alliance avec l'impérialisme, le "Guide Suprême" se transforme en simple agant d'exécution. Il lie son destin et celui de sa "dynastie" au destin des nouveaux fascistes assassins et agresseurs.

L'opposition Nationale Tunisienne, née à partir des notions assez simples du nationalisme intégral a pris conscience des besoins de l'époque. A son tour, elle lie son destin à celui de toutes les forces révolutionnaires, progressistes et anti-impérialistes.

Dans cette lutte contre l'impérialisme et pour la révolution socialiste, l'Opposition Nationale Tunisienne affirme que l'indépendance de la Tunisie ne sera réalisée que dans le cadre d'un Maghreb Uni, étape et partie intégrante de la Révolution Arabe.

Paris Le 29-Juillet 1966 Pour l'Opposition Nationale Tunisienne

Brahim TOBAL

المعارضة الوطنية التونسية
٢٠ شارع سراى الجزيرة
الزمالك
تليفون : ٨٠٦٤٤٢

القاهرة فى ١٢ / ٩ / ١٩٦٦

" نداء "

الى الشعب الالمانى الصديق حول قضية اغتيال

الشهيد صالح بن يوسف

فى شهر اغسطس ١٩٦١ اطلق الرصاص غدرا فوق الارض الالمانية فى مدينة فرانكفورت على ضيف الشعب الالمانى الزعيم الوطنى التونسى صالح بن يوسف • وقد أعلن النائب العام الفدرالى ان مرتكبى الحادث شخصان يحملان جوازى سفر تونسيين • وبعد ايام قليلة وبطريقة مريبة اغلق التحقيق •

ان الشعب العربى كله وشعوب العالم الثالث التى مهما طالت السنين لن تنسى بطلها القتيل لتتطلع باستمرار الى الشعب الالمانى لكى يملى ارادته ويفرض كلمته فيحقق العدالة ويوقع العقاب بالمجرمين الذى دبروا هذا الحادث ونفذوه •

ان هذه الشعوب التى تغطى اكثر من نصف الكرة الارضية والتى تكن للشعب الألمانى كل مشاعر التقدير والحب محترمة فيه امكانياته البناءة وجهوده فى العمل على تقدم الانسانية ورخاء البشرية غير متأثرة بمواقف الحكومة الاتحادية من قضاياه ومشاعره التى تعرف الدوافع اليها • ان هذه الشعوب عامة والشعب التونسى خاصة تعلق الآمال الكبار على موقف الشعب الالمانى من السيطرة الاميركية على الارادة الالمانية والتى من خلالها يحقق الاستعماريون كافة مؤامراتهم الدنيئة ضد الشعوب •

اننا نعلم ان الحكومة الاتحادية خاضعة لضغط الدوائر الاميركية حتى تطمس معالم الجريمة فى مقتل صالح بن يوسف حتى تدعم حكم عميلها الحبيب بورقيبه الذى جعل من تونس قاعدة عسكرية اميركية حتى يخضع بها شمال افريقيا للنفوذ الاميركى ويجعلها سوقا للمصالح الاميركية •

وليس هذا بغريب فلقد فعلت الولايات المتحدة نفس الشىء ضد الزعيم المغربى المهدى بن بركه الذى اعتدى عليه فوق الاراضى الفرنسية لأنه كان هو الآخر يهدد المصالح الاستعمارية الاميركية فى العالم الثالث •

انه من التقاليد الاستعمارية الاميركية أن تمارس المدوان على القادة الوطنيين فوق اراضي الغير كما حدث في قضية المهدي بن بركة وصالح بن يوسف حتى تبعث روح المداوه بين الشعب الالماني والفرنسي من جانب والشعب العربي من جانب آخر.

وليس هذا بجديد فقد كان هذا دأب السياسة الاميركية دائما كانت تقدم المساعدات العسكرية المجانية لاسرائيل بضغطها على المانيا الاتحادية فتطيح بكل المصالح الاقتصادية الالمانية في العالم العربي كله وكانت تقدم المساعدات لاسرائيل من خلال فرنسا ليحدث لفرنسا نفس الشيء بينما تظل هي بعيدة عن كل مسئولية .

لكن الشعب الفرنسي تدارك موقفه بمبادرة الجنرال ديجول فحرر الارادة الفرنسية من الضغط الاميركي وطهر اجهزته من عملاء المخابرات الاميركية ومن مأجوري الحسن الثاني ملك المغرب واطلق للعدالة يدها كاشفا الثقاب عن المجرمين والمدبرين الحقيقيين لحادث المهدي بن بركة غير مبال بما يصيب المصالح الاقتصادية الضخمة التي لكثير من الفرنسيين في المغرب احتراما لكرامة فرنسا وابسط حقوق الانسان .

اننا اذ نقول هذا لواثقون من ان الشعب الالماني بكافة هيئاته الثقافية والنقابية والنيابية لقادر على فرض العدالة فوق أرضه بنفس الطريقة التي فرض بها الشعب الفرنسي عدالته على الارض الفرنسية .

ان اعادة التحقيق في مقتل صالح بن يوسف ضرورة لتحرير الارادة الالمانية من السيطرة الاميركية والصهيونية العالمية خاصة وأن هذا التحقيق سيتيح لنا أن نعرض على الشعب الالماني من الحقائق التي توصلنا اليها خلال السنين الماضية ما يكشف له مدى ما توصلت اليه الاجهزة السرية للدول الاجنبية وعملائها داخل المانيا . من تغلغل يتضاءل بجواره ما كشفت عن وجوده حكومة الجنرال ديجول داخل اجهزة الأمن والدولة الفرنسية .

ان اعادة التحقيق في مقتل صالح بن يوسف ضرورة لاستعادة الشعب العربي ثقته في العدالة الالمانية ، ضرورة لاقامة صداقة حقيقية بين شعبنا والشعب الالماني ..

عن المعارضة الوطنية التونسية

" ابراهيم طوبال "

OPPOSITION NATIONALE TUNISIENNE
(Secrétariat Général)

LA TUNISIE DE BOURGUIBA
DANS LA NOUVELLE STRATEGIE AMERICAINE

L'opposition Nationale Tunisienne n'a cessé d'attirer l'attention de l'opinion publique mondiale sur le rôle joué par la Tunisie de "Combattant Suprême" dans le cadre de la stratégie de l'impérialisme américain au Moyen-Orient Arabe et dans tout le bassin méditerranéen.

L'Opposition Nationale Tunisienne a dénoncé, en son temps, l'accord secret intervenu entre les milieux impérialistes américains et le gouvernement tunisien, accord visant à l'aménagement de deux bases militaires (l'une dans le nord et l'autre dans le sud de la Tunisie) ainsi que de la base de Bizerte, en vue de leur utilisation éventuelle par les forces armées américaines.

L'Opposition Nationale Tunisienne a également dénoncé les objectifs de la stratégie américaine aussi bien dans le Monde Arabe (morcellisation de la région dans le but de la livrer, balkanisée, à l'exploitation impérialiste incarnée par les grandes sociétés pétrolières) que dans le Maghreb Arabe (prise en tenailles de la Révolution Algérienne afin de la soumettre à l'action conjuguée du Maroc et de la Tunisie).

Mais si, jusqu'à la guerre israélo-arabe de juin 1967, l'impérialisme américain et ses agents dans la région recouraient encore aux moyens classiques -bases et pactes militaires- et prenaient certaines précautions pour camoufler leurs objectifs, depuis cette guerre, ils ont procédé à une revision fondamentale de leur stratégie. Ils ont également jeté bas les masques.

La nouvelle philosophie politique de l'impérialisme américain part du principe, éprouvé par la guerre de juin 1967, que les bases et les pactes militaires peuvent valablement être remplacés par un système d'alliances où le pays allié de l'Amérique pouvait, certes, jouer éventuellement le rôle de base militaire, mais devait plus sûrement jouer celui de maître d'oeuvre. Il n'existe pas de bases militaires américaines en Israel et Israel ne participe à aucun pacte militaire. La guerre de juin 1967 a prouvé que les intérêts impérialistes dans le Moyen-Orient Arabe pouvaient être mieux défendus par un Israel "libre" et "souverain".

Dans le cadre de la nouvelle philosophie politique des Etats-Unis, la Tunisie de Bourguiba peut demeurer aussi "libre", aussi "souveraine" qu'Israel, tout en jouant, vis-à-vis de la Révolution Arabe au Maghreb le même rôle qu'Israel joue vis-à-vis de la Révolution Arabe au Machrek.

C'est ainsi que lorsque, dans une dépêche en provenance de Londres et datée du 27 mars, l'agence américaine ASSOCIATED PRESS a annoncé que "les responsables de la défense du CENTO, réunis à Londres, étudient dans le plus grand secret le moyen de faire face à l'influence grandissante de l'Union Soviétique en Méditerranée" et que les participants du CENTO sont désireux de renforcer leur pacte défensif en recrutant trois Etats d'Afrique du Nord, le Maroc, la Tunisie et la Lybie, on s'est empressé, à Tunis, de démentir de manière catégorique l'information, ajoutant qu'une "telle décision (l'adhésion ou la non adhésion au CENTO) relève essentiellement de la souveraineté propre à chaque pays".

Dans le cadre de la nouvelle philosophie politique américaine, c'est à titre de Chef d'Etat totalement "souverain" que M. Bourguiba pouvait dénoncer, au cours de sa tournée aux Etats-Unis, "le déséquilibre qui avait été provoqué en Méditerranée par la présence de navires de guerre soviétiques". Dans le cadre de la nouvelle stratégie américaine, c'est à titredde Chef d'Etat totalement "souverain" que le Combattant Suprême

entend agir, d'une manière ou d'une autre, afin de rétablir l'équilibre rompu par la présente de la flotte soviétique en Méditerranée!!!

L'impérialisme américain ne s'est d'ailleurs pas trompé sur les velléités d'"indépendance" et de "souveraineté" affirmées par le "Combattant Suprême". A la veille de sa visite aux Etats-Unis, la revue U.S. NEWS AND WORLD REPORT le qualifiait déjà d'"ami indéfectible des Etats-Unis", d'"ennemi du communisme" et d'"homme ayant un point de vue réaliste parmi les arabes sur la façon de rétablir la paix dans le Moyen-Orient troublé". Le 15 mai, c'est sur toute une page de publicité dans le WASHINGTON POST que les grandes sociétés américaines saluaient le Combattant Suprême dont "le dévouement au progrès et à la démocratie n'est concurrencé que par sa contribution à la paix mondiale et sa compréhension". Enfin, le 20 mai, c'est sur deux pages publicitaires du NEW YORK TIMES qu'un autre groupe d'hommes d'affaires américains saluaient l'homme dont ils espéraient "qu'il modifiera la façon de penser de notre gouvernement sur le panarabisme qui est un mythe et un danger"!!!

Nul ne peut prétendre que les hommes d'affaires américains ne savent pas ce qu'ils font! D'ailleurs, à la veille de sa visite en Amérique, le Combattant Suprême leur avait déjà donné un gage en rompant les relations diplomatiques de la Tunisie d'avec la Syrie. Pendant sa visite, il n'a pas manqué une seule occasion pour demander le départ du Président Nasser considéré comme "le génie du mal" dans la région, afin que finisse par prévaloir l'esprit de "réalisme" et que règne enfin la coexistence entre un Israel "reconnu" et des pays arabes complètement inféodés à l'impérialisme américain. Dès son retour en Tunisie, le "Combattant Suprême" n'allait pas tarder à donner un nouveau gage de son allignement en suscitant, artificiellement, une crise avec l'Algérie.

Dans le cadre de la nouvelle philosophie politique américaine, la Tunisie du Combattant Suprême entend jouer le même rôle "libre" et "souverain" que l'Israel du général Dayan.

C'est ce rôle que l'Opposition Nationale Tunisienne dénonce!

C'est ce rôle que l'Opposition Nationale Tunisienne combat!

C'est ce rôle que le peuple tunisien, par la résistance nationale, saura déjouer.

Pour l'Opposition Nationale Tunisienne,

Brahim TOBAL

Le 1er juillet 1968.

جبهة المعارضة الوطنية التونسية.
وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية
تحذر دعاة الفتنة الإقليمية في تونس.

يا أبناء تونس الحرة، الصابرة والصامدة

ان مؤامرة جديدة تحيكها الطغمة الحاكمة، فتخطط وتعاون وتنسيق مع الامبريالية الامريكية والاستعمار الجديد، تستهدف تحويل جهود الشعب التونسي عن المعركة العاجلة والملحة للإطاحة بالنظام الذي شأفه كل صنوف الخسف والهوان، وفرض عليه العوز والحاجة، لتكدس الثروات في أيدي قلة إستباحت لنفسها كافة المحرمات، بما في ذلك تسليم زمام البلاد للأجنبي يحتضر عرق وجهد عمالها وفلاحيها لمصلحته ومصلحة وأعوانه من الحاكمين، وتشويه وجهها العربي وإنتسابها للحركة العامة من أجل الإستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي.

ان حكام تونس لم يكتفوا بأنهم المسؤولون عن تلك السياسة التي أدت إلى نشوء واحتدام التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والاقليمية، وانما يحاولون اليوم استغلال بعض من هذه التناقضات، وهي التناقضات الاقليمية والجهوية، وبث أشد المشاعر تخلفا ورجعية، ليس حبا في هذه الجهة أو تلك، وإنما لاستغلالها في تصفية الحسابات فيما بينهم من ذلك الصراع الخفي حول خلافة الرجل المريض وحول كراسي الحكم والمسؤولية التي حققت لهم وما زالت تحقق، ثراء صريحا غير مشروع، عن طريق الاستيلاء على أموال الدولة والشعب وتسخيرها لمصالحهم.

ان إفتعال وتصعيد التناقضات والمواجهة الاقليمية، بين الجنوب والشمال وخاصة بين الساحل والعاصمة تونس، انطلاقا من تعارضات وتناقضات ثانوية يتحمل الحكام الحاليون المسؤولية الأولى والأخيرة عن نشوئها، يستهدف تسخير سكان كل إقليم لتحقيق الاطماع الشخصية لهذا الفريق أو ذاك.

ان الهدف الاساسي لدعاة الفتنة والحرب الاقليمية، هو أولا وأخيرا الوصول إلى مواقع السلطة والقيادة لا حبا في خدمة هذا الإقليم أو ذاك، وإنما لتحقيق المصالح الطبقية الأنانية والضيقة للسادة حكام البلاد.

والمعارضة الوطنية التونسية تنبه الشعب التونسي وتدعوه إلى مزيد من اليقظة والحذر من عصابتين إجراميتين إضطلعتا طيلة كذا سنة بتنفيذ أقذر وأبشع الأدوار اللاإنسانية في تصفية جيش التحرير التونسي والمناضلين الشرفاء الذين بذلوا كل غال ورخيص لتحقيق حرية واستقلال تونس...

أولاهما، عصابة البشير زرق العيون المتهم بتدبير إغتيال الشهيد صالح بن يوسف الأمين العام للحزب في "فرانكفورت" وذلك بأمر من الحبيب بورقيبة شخصيا وخليلته آنذاك وسيلة بنت عمار والتي تزوجها بعد هذه الجريمة بثلاثة أشهر والممسكة حاليا بخيوط السلطة والسياسة التونسية. وهذه العصابة الإجرامية التي اتخذت في محجر الوردية قرب العاصمة يمتلكها رئيسها البشير زرق العيون مقرا لها والتي يعمل أفرادها بالمحجر كعمال - وبذلك المحجر تتأهب الآن، بعد أن ضمنت لها كل الوسائل المادية للشروع في عمليات تصفية كافة العناصر الواعية والمناضلة - داخل الحزب وخارجه - اذا ما دعت الضرورة لذلك، بعون مناصرة المحور الذي سيتبناه "المجاهد الأكبر" آمرها الفعلي.

وثانيتهما، عصابة حسن بن عبد العزيز (الورداني) والتي ارتبط إسمها "بضباط الظلام" ولجان الرعاية المعروفة لدى جماهير الشعب بأنها وراء إفتعال مجزرة الوردانين التي ذهب ضحيتها 27 عاملا فلاحيا ومواطنا والتي على أثرها ألهب ما أحمد بن صالح الذي جيء به سنة ١٩٦١ أساسا لانقاذ حكم بورقيبة المنهار. هاته العصابة الإرهابية تتمركز الآن في قرية "الوردانين" في الساحل التونسي تحت أمرة كل من محمد فرحات وكيل الجمهورية ورئيس المحكمة الشعبية العليا، وشقيقه عبد الله فرحات مدير ديوان الرئيس بورقيبة وزير الفلاحة الحالي، وبحكم "إقليميتها الساحلية" وكونها سيف الساحل المسلط على رقاب الشعب، فكل الوقائع تشير إلى أنها لن تتردد في سفك [illegible] دم كل من يقف في طريق انتصار محور الساحل للسيطرة على حكم تونس ووراثة الرجل المريض.

ولكن ضيق أفق حكام تونس الذي صور لهم أنهم قادرون على خداع الشعب وجره الى مغامرات الشلل والفرقة وتكوين العصابات الإجرامية المسلحة الآنفة الذكر، سرعان ما واجهته اليقظة الجماهيرية التي طرحت في كل من الساحل والعاصمة تونس سؤالا أساسيا هو: ما الذي فعله المحمودي ونويرة والصياح وبلخوجة وفرحات وبورقيبة الابن وغيرهم من نجوم "الساحل التونسي" لسكانه حتى يطالبونهم بحمل السلاح وإهدار دمائهم ودماء إخوتهم في العاصمة تونس دفاعا عن [illegible] مطامعهم وكراسيهم ووراثتهم، وما الذي فعله المستيري والادغم وأي من عمال وقايد السبسي والمبزع وغيرهم من نجوم "العاصمة تونس" لهم ليحقق لهم مطالبة قاطنيها بخوض

حزب لا تبقى ولا تذر، هذه مواطنيهم وأشقاؤهم في السامرة الجريحة دفاعا عن شرف المقاومة؟

إن مشاعر الصدمة والحاسة على هذه الجريمة البشعة وسكان تونس جميعا لن يتركوا الوحدة تفرق بين بلادنا بل يعبئوا كل طاقاتهم الخلقية والوطنية الفرصة لدعاة الإنفصال والتجزئة لتحقيق مخططهم الدنيء لإحراق البلاد في أتون الحرب الأهلية وتحقيقا لمشروعات الدولة الحاكمة في السيطرة والحكم والإثراء على حساب الجماهير.

إن شعب تونس يدرك أن كلا الفريقين عدو له ومن أولى التناقضات الإجتماعية والإقتصادية تعتبر إزاحتها قضاء مبرما وبناء تونس جديدة بعد القضاء على ذلك النظام الذي لا يتورع عن تمزيق الأخ على حساب أخيه وإغراق البلاد في حالة من الفوضى والمعاناة، إرضاء لمحاربي الأموال، عدو الله والشعب.

أين هي تلك الوحدة الوطنية التي يتشدق بها جلادو اعلان تونس وقد حميما، ومثقفيها عندما يطالب هؤلاء الأجيرين بحقوقهم فيشهرون في وجوههم سيف الوحدة الوطنية لا مكان فيها للمطالبة بما يستحقون ولا صاحب له فيها يعرفون وحدة البلاد الخطر.

فبعد النشاز الذريع الذي منى به موتمر إفساد الطلبة المنعقد أخيرا والذي أظهر رفض تلك الطليعة النابعة لسياسة الترقيع البائدة التي لم تنفك تمارسها خصائل الحكم القائم... يأتي بعد أيام وفي شهر أكتوبر الحالي موتمر الحزب الإشتراكي الدستوري ليحاول يائسا إيجاد صيغة تحفظ للإطراف المتصارعة على وراثة الرجل المريض والقوى الدولية الإستعمارية التي فشلوا في إقناعها... إمكانية الإستعمار كأسلوب وحيد لمعالجة العجز والإفلاس الذي وصم حكمهم الطويلة طيلة خمسة عشر سنة.

إن حكام تونس يبرهنون اليوم على أنهم فجار تجار شعارات ومزايدات، إنهم كالقاسي الذي يحاول أن يقتبس من الكتب السماوية ما يبرر به أعماله. إنهم لا يتورعون عن أهدار أغلى المقدسات دفاعا عن مصالحهم، التي تتعارض بصورة جذرية مع مصالح الجماهير. إنهم يحاولون إشغال الشعب التونسي في هواجس إغليمي عميق بعيد طاقاته وجهوده، حتى لا يوجهها إلى الإطاحة بنظامهم، وهو المسؤول الأساسي عن كل التمايزات التي تمزق الكيان التونسي وفي مقدمتها التمايز الأقليمي.

ويسهل الإستعماريون فرصا لمثل هذه المؤامرة تدمير الوحدة التونسية، فذلك يسهل لهم كثيرا تمنية مخططاتهم في البلاد، ويضمن لهم إنصراف طاقات الجماهير إلى الإقتتال حينما بينها بدلا من مواجهة الوجود الإستعماري وتصفيته.

إن حكام تونس الإنفصاليين، لم يكتفوا بتخريب الوحدة العربية وإثارة الحقد الدفين العربي ومحاولة تدمين المقاومة الفلسطينية وإنما يحاولون تخييب خبراتهم في هذا الصدد على الدفع الداخلي في تونس.

لكل هذا... تصبح المهمة العاجلة والملحة لكل الشرفاء والمخلصين هي تدعيم وحدة كلمة القوى الوطنية والتقدمية، للإطاحة بذلك النظام، المسؤول الأساسي عن كل أخطر التناقضات الجهوية، والذي يحاول إستغلالها بعد أن خلقها وتسبب فيها، غير مبال بما قد تجره الفتنة الإقليمية من خراب ومعاناة لجماهير الشعب التونسي الصامدة.

يجب أن يتكاتف الجميع لبناء وحدة حقيقية تضع كل أبناء تونس وحدة تحقق التنمية المتساوية والمتوازنة لكل أقاليم البلاد، وتضمن لجميع أبنائها قسطا متساويا من ثرواتها وإمكانياتها، ولا يتأتى هذا إلا بإطاحة أولا وقبل كل شيء بمثيري الفتن والتناقضات التي أصبحت تهدد الوطن، ونظامهم الذي إستنفذ كل أغراضه وضرره، فذلك وحده الذي يضمن قيام وإزدهار وحدة حقيقية ومتينة لجماهير الشعب التونسي في مختلف أقاليمه وطبقاته أساسها الديمقراطية والعدالة الإجتماعية والإستقلال الوطني والتقدم الإقتصادي، ومن ثم يمكن لتونس بعد أن تبني وحدتها الداخلية من أن تؤدي دورها في معركة التحرير والوحدة العربية، وأن تتبوأ مكانتها بين القوى المناهضة للإستعمار والإمبريالية العالمية.

1971/10/8

ع/ المعارضة الوطنية التونسية

- إبراهيم طوبال -

بسم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم

بيان الى كافه العرب والمسلمين في صوت الاحرار التونسيين

" السلام عليكم ورحمه الله تعالى وبركاته " " اما بعد "

فان الحديث عن ماساه الشعب العربي في تونس ، اصبحت تشبه الى حد كبير الحديث عن ماساه فلسطين لانه اذا كانت النكبه في فلسطين قد تعلقت بتشريد شعب من ارضه ، وحطمت او كادت معنويات افراده ، فاذا الماساه في تونس قد جمدت طاقات شعب كامل وقضت او كادت على آماله في الوحده ، والتآخي مع محيطه نشيط وجاد في مسخه فكريا وخلقيا وعقائديا بحمله تحويله كاسره ، تمزق تاريخه وتنهش مقوماته وتاكل مظاهره الحضاريه ، وتلغ في اصله وعنصره ومصيره ولا شك ان العواقب لهذا التشويه العقلي البورقيبي لا تقل خطرا عن الاغتصاب والتشريد ، اذا لم يتفوق هذا التلوث العقلي والمسخ الحضاري والديني على التشريد والاغتصاب اليهودي لارض فلسطين وان العرب كل العرب ، قد وقعوا في خطأ مريع عند معالجتهم لهذه المشكله ، ذلك انهم سلكوا مره طريق المناورات السياسيه لحمل بورقيبه على تغيير اتجاهه وهم في ذلك يكلفون الاشياء ضد طباعها كما عمدوا مره اخرى لمقاومته ولكن بواسطه " الجناح اليوسفي " الذي نشأ على التربيه الميكافيليه البورقيبيه ، وشرب اساليبها وطبع على خصائصها ومن ثم كان العرب كالمستجير من الرمضاء بالنار .

وهكذا ضاعت جهودهم وتبددت مساعداتهم وتبخرت نداءاتهم طيله سته عشر عاما من الحكم البورقيبي الاسود والمعارضه اليوسفيه الرعناء التي اثرى بعض مدعيها على حساب نكبات شعب تونس وما زال البعض الآخر يواصل دق " الطبول " واثاره البخور حول قبر ذلك الشهيد ، الذي جروه الى حتفه ثم اتخذوا من قبره مدغاه للعطف ، ثم مياه للكسب .

2/...

وعلى كل فان الواقع المؤلم في تونس الجريح خاصة ، والواقع السيء في الوطن العربي عامة يقتضي كل مخلص أن يعمل على مراجعة الخطأ في التشخيص والعلاج للمشكل التونسي ، قبل أن يفقد هذا الجيل كيانه العربي الاسلامي فنندم ولات ساعة مندم .

واننا معشر الاحرار التونسيين الذين عرفنا حقيقة بورقيبة ، من زمن بعيد ، وسبرنا عيوب مدرسته السياسية ، ذات القابلية لكل شيء ماعدا هضم عزة العرب والاقتران بأمجاد الاسلام ، نذلك شيء منبوذ من الجناحين معا : البورقيبي واليوسفي ، على السواء ، ومن شب على شيء شاب عليه . وان الصراع الذي كان بين بورقيبة وابن يوسف ، كان على الحزب ، ومن أجل الحكم .

ان شعب تونس ليس محجورا عليه لفائدة حزب الدستور الجديد بقسميه : البورقيبي داخل تونس واليوسفي خارجها ، وأن له قيادته العربية الاسلامية المتمثلة في جامع الزيتونة الاعظم بكل مكرماته المجيدة ، ومفاخره الخالدات ، واننا ماقبلنا ولن نقبل أبدا ، الوصاية السياسية على شعبنا ، مالم تكن عن طريق الاخوة العربية الاسلامية ، المبرأة من الزيف والالحاد والانتفاع الادبي والمادي على أشلاء الاحرار التونسيين .

واننا لنشاهد ازدياد الشبه بين قضية فلسطين وقضية تونس ، تداخلا واستزاجا ، كلما حللنا الظروف المحيطة بكل منهما ، فتلك كانت نتيجة مباشرة لاثارة العداوة بين العرب والاتراك ، وثمرة لدس الاخطاء التاريخية في اذهان المثقفين العرب ، من قبل الوصفات الثقافية المغشوشة التي حضّرتها مخابر المستشرقين ، والمغالاة في فصل القومية العربية عن مفهوم الاخوة الاسلامية ، بل واقامة نوع من التناقض الذهني بينهما ، وهذه أيضا كانت نتيجة لاثارة العداوة

المصطنعة بين تونس ومصر ، وثمرة للغذاء العقلي الملوث ، الذي ناولته منظمات الجيزويت (الآباء السود) للطفل الاغريقي بورقيبة ، وكافة الصينات التي من طينته ، كما كانت ثمرة ناضجة لذلك الدس الصليبي نفسه ، يتخلل هذا وذاك ، تخطيط يهودي ماكر ، سلط كل قواه المجففة لامتصاص الشعور بالرابطة الدينية بين كافة المسلمين غير العرب ، وبين العرب المسلمين أنفسهم ، ثم فصل قضاياهم نهائيا عن هذا الاحساس الديني المتعقد ، وربط اهتماماتهم بحشوات ذهنية هشيمية ، واهية من القوميات القطرية الضيقة ، التي كان بعضها نكالا على بعض . وبذلك ظلت الصليبية واليهودية ، تمرحان في حمى العرب ، وفوق كرامتهم المهدورة ، وعلى أحاسيسهم الممزقة .....

ولنعد لقضية تونس متسائلين : هل تساءل العرب بدورهم عن اسباب الافلاس الذي حاق بـ "بالمعارضة اليوسفية" طيلة ستة عشر عاما ، ورغم ما حشد لها من امكانيات معنوية ومادية ؟

لا شك أنهم تساءلوا ، ولكن الجواب لم نسمعه بعد ، والمشكلة في رأينا ، تعود بالدرجة الاولى الى فقدان الوعي المتكامل بقضية العرب ، والامر الذي جعل أجهزة التنفيذ ، في كل قطر عربي ، لا تنسجم في أغلبيتها ، مع ماتريده القاعدة الشعبية أو القمة القيادية في أي بلد عربي يظفر بقيادة رشيدة ، لان التشتيت الثقافي الذي يسود المنطقة ، والنعرات الحزبية اللائكية ، التي تسيطر على حظوظ أهلها : قد ضمنت تنافرا دائما بين العناصر الفعالة في سائر أنحاء الوطن العربي ، وقد نشأ عن هذا وذاك ، اسلوب انتهازي مهين يرى النفع الشخصي مقدما على انجاح هذه القضايا المبئوس من نجاحها في ظرف هذه الولائف المتنافرة ، وانه لمن المؤلم حقا ، أن نرى أحلافا هادفة أو تلقائية ، تكوّن ما يشبه " جمعيات المنتفعين " بالقضايا المصطلقة عن الحل ، بفعل

هذه الجمعيات نفسها ، واننا واثقون من أن الفشل الذى حاق بقضيتنا - التونسية - مرده الى حرص جمعيات المنتفعين على ابقاء ما كان على ماكان ، لأن هؤلاء الزعماء أو المتزعمين الذين ينامون نهارا ، ويستيقظون ليلا ، وقد استمرأوا الحياة المتواكلة الخالية من المسئوليات المحددة ، لايرضيهم أبدا أن تحل هذه القضايا حلا حاسما لان نهايتهم فى نهايتها ، وذلك ما يشق عليهم حموله . ومجمل القول : هناك فى فلسطين شعب شرد عن وطنه ، وهنا فى تونس يفصل عن أهله ، وتاريخه ، وحضارته وعقيدته ، فهل أنتم واعون أيها العرب ؟ وهل أنتم مدركون ايها المسلمون ؟ ألا وان تونس العربية المسلمة ، تتجرع أوصابا متتالية من التهجم على مقومات الاسلام جملة وتفصيلا ، وصوف أذهان الناشئة التونسية عن أصلها العربى ، وحضارتها الشرقية ، بغرس أوهام كاذبة فى عقولها ، توحى اليها بالاتجاه نحو الغرب ، ويساهم فى هذا الافتراء أجهزة الاعلام ، وبرامج التعليم ، ووسائل التربية ، وحفريات الاثار ، والدعايات السياحية المغرية .....

ألا وأن تونس العربية المسلمة تعانى مرارة أليمة ، نتيجة الشعور القاسى بحرمانها المتعمد من الاسهام بنصيبها فى معركة العروبة والاسلام ، وحضورها فى بوتقة مصطلحة ضد أشقائها العرب ، والمسلمين ، اشباعا لنزوة فردية ناقمة ، لا تقف أحقادها عند حد .

الا وان تونس العربيه المسلمه ، تسجل على كل العرب ، وعامه المسلمين وقوفهم منها موقف المتفرج ، اثناء وبعد الاحداث الداميه التى جرت فى مدينه القيروان ، اثر تهجم الطاغيه بورقيبه على صوم شهر رمضان المعظم ، كما تؤاخذهم على مهادنته والاحتفاء به ، لان ذلك فت فى عضدها وخضد شوكتها .

الا وان تونس العربيه المسلمه ، ستحاسب كل العرب على اغضائهم ، عن دماء ابنائها ، والتخليه بينها وبين عصابات مجرمه ، تسندها قوى الشر اليهوديه والاستعماريه فى بقاعه ومثابره . بينما العرب يتركون الامور للصدف العمياء ، او يلقون بتاييداتهم بصوره عشوائيه وكان الامر لا يعنيهم وكان العبث بشعب تونس ، لا يمس كيانهم .

الا وان تونس العربيه المسلمه ترى نفسها فى دار حرب ، ما دام يحكمها شخص مرتد عن الاسلام ، بانكرانه لجميع الغيبيات من جنه ونار ، وبعث ، وحشر ، وجزاء ، كل ذلك قد انكره بورقيبه علانيه ومن ثم غدت ولايته لاغيه ، على هذا البلد الاسلامى العريق وان احرار تونس لن يسكتوا على هذا الوضع الاليم ، وهم يهيبون بكل

الحرب ، وكافه المسلمين ان يمدوا لهم يد العون ، لازاله ذلك الكابوس اللعين ، الجاثم على صدر تونس منذ سته عشر عاما مملوءه بالجور والخسف والنكال . الا ولن الاعتقاد السائد في دنيا الحرب بان الجزائر تؤثر في تونس ، اعتقاد خاطئ من الاساس ، بل العكس هو الصحيح ، وان تونس هي التي توثر في الجزائر / ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، وعلى الحرب ان يعملوا على تصحيح الاوضاع في تونس ، باسلوب واع ومدروس بعيدا عن الحشوائيه والتقليد ، وثمت يحق لهم ان يطمعوا في التاثير على الجزائر خصوصا ، والمغرب العربي عموما .

الا وان الاحرار التونسيين ، الشاعرين بمسئولياتهم ازاء القضايا العربيه الاسلاميه ، والمشكلات الافريقيه والمطالب الحيويه لهذه الشعوب في التحرر والوحده ، والتضامن والازدهار الثقافي والاجتماعي ، يجدون انفسهم مضطرين للتصريح ، بان جهود المخلصين لهذه الاهداف كثيرا ما وجهت وتوجه لفائده القوى الاجنبيه من " غربيه وشرقيه " وان العالم الثالث ، لم يتبين بعد معالم مسئولياته ومدى فعاليته ، ومن هنا كانت ميول الساسه السطحيين " وكثير ما هم " تعمل لفائده العالمين الاوليين ، بصوره واعيه او غير واعيه وقد يبلغ بها الحال احيانا الى حد تشجيع وتمويل العناصر العامله في تلك الافلاك الخارجيه ! ؟ ومنهم دعاه (اليوسفيه المفترى عليها) وان المعارضه اليوسفيه ، كانت في واقعها الاليم اوضح مثال على ذلك الخبط الحشوائي لدى كثير من الدول النامية ، التي مولت من يزعمون "خلافه ابن يوسف" وهي في الواقع تشد ازر جواسيس بورقيبه وعملاء المخابرات الامريكيه ، وسماسره المؤامرات الصهيونيه .

ذلك ما يجب على العرب ان يفكروا فيه مليا وان يحاسبوا اصدقاءهم اليوسفيين على ما حققوه من اهداف رائعه لصالح بورقيبه ، وبمساندة العرب انفسهم ! ؟ ولئن عادت بعض الافاعي الى جحورها ، فان اخرى ستبرز رؤوسها ما لم يقع عمل جاد ، لوضع حد للعبث بمقدرات شعب تونس ، واننا سنعتبر كل العرب مسئولين مباشره عما يكابده شعب تونس من مآسي داخل البلاد ، ومهازل خارجها . وان التاريخ سيثبت ان الشعب العربي في تونس قد بذل قصارى جهده من اجل عروبته واسلامه ، وان العرب قد تخلوا عنه اكثر من مره ، بل ابدوا عن قصد او عن غير قصد اعداءه المتربصين به داخل تونس وخارجها وان احرار تونس يسجلون هنا للحقيقه والتاريخ ، وانهم لن يالوا جهدا لنصره شعبهم وحمايه مواطنيهم .

وليتامل العرب هذه النتائج المفجعه التي حققها النظام البورقيبي في حركه المسخ والتحويل لشعب تونس العربيه المسلمه ، ان نتائج الاستفتاءات والاحصاءات التي اجريت في تونس بين طلاب وطالبات المعاهد العليا ومختلف فروع الجامعه تقول /

- لم يؤكد الانتماء الى الثقافه (التونسيه) الا نسبه 23% - اجل تونسيه وليست عربيه !
- وهناك نسبه 32% اذا انفعلوا او غضبوا عبروا عن مشاعرهم بالفرنسيه !
- وهناك نسبه 72% يجدون صعوبه في الحديث بالعربيه !
- وهناك نسبه 60% يجدون صعوبه في الكتابه بالعربيه !
- وهناك نسبه 4 ، 79 % من الفتيات و 3 ، 84% من الفتيان يختارون القراءه بالفرنسيه !
- وهناك نسبه 75% من الفتيات و 53% من الفتيان يسجلون تقييداتهم بالفرنسيه !
- وهناك نسبه 60% من الفتيات و 68% من الفتيان يفضلون نشر افكارهم بالفرنسيه ؟

هذه سبع موبقات من عشرات امثالها تدل دلاله واضحه على مدى نجاح بورقيبه في تحويل تونس عن اصلها في غفله من العرب ، وربما بمباركتهم لجهاده الفذ الفريد من نوعه - ! - و[illegible] !

-1- وقد مهد لها بتعطيل جامع الزيتونه الاعظم عن تاديه رسالته الخالده لفائده العروبه والاسلام .

وها هو اليوم يريد ان يروض ثوار الجزائر لمجاراته في واقعيته السياسيه والعرب يباركون عمليه الترويض هذه وهم لا يعرفون نتائجها !

الا انكم تزجون انفسكم ايها القاده العرب ، وتدفعون بامتكم العربيه في مزالق لا يعلم مدى عمقها الا الله تعالى ، ولكننا نؤكد لكم سلفا ان احراج الثوار الجزائريين لكم في بعض محاولاتكم السياسيه اجدى عليكم بكثير من مباركه هذا التقارب المشبوه بين الثوار والمحترفين السياسيين ، وان سلامه البحر الابيض المتوسط سوف تطغى على القضيه العربيه المزمنه قضيه فلسطين ، وان الزحف الحضاري الغربي ستوفر له هذه المهادنه فرصا عظيمه لاتمام حركه التحول لهذه الامه العربيه الاسلاميه في كامل المغرب العربي سيكون كبيرا نقط كما اراده بورقيبه ، او تبقى عروبته مجرد اصطلاح جغرافي لا محتوى له ولا مساحه فيه ! وان الرصيد اللغوي العربيه المغربي الخاص يشكل فوهه الفجوه القاصمه بين مغرب الامه ومشرقها وان التالب لمقاومه وهم حسين الطائش يجعل المؤامره على عروبه المغرب تتم في هدوء واطمئنان وبدقه واحكام فليحذر العرب عواقب ليونه الافاعي / فان الافاعي وان لانت ملامسها عند التقلب في انيابها العطب .

هذا وان التودد البورقيبي الاخير لكل من الثوره الجزائريه والثوره الفلسطينيه يصور في حقيقه الامر سيناريو احدين / فهو بعد ان فشلت سياسه سحب الارجل من الخلف في حقد ، وبقضاء يريد ان يجثو امامها بابتسام وتلطف .. والمقصود هو عرقله السير في كلا الحالين ، وهو رجل يؤمن بالغايات ولا تهمه الوسائل انى كانت وكيف كانت .

اذ هو عندما يفلح في تحويل اهتمام الجزائر بقضيه المشرق العربي وجعله ينشغل بسلامه الحوراء .

الغربي للبحر الابيض المتوسط يكون قد حقق النجاح كثيرا على العدو اليهودي الجاثم على قلب الامه العربيه وهو عندما يتضامن مع العرب في مقاومه مملكه حسين المزعومه مع علمه وتاكده من عدم قيامها كسنيده لاسرائيل لوجود الشعب الفلسطيني على ارض المعركه ولا كحقيقه عربيه لان اسرائيل لا تريد عن مملكه سليمان بديلا .

ولكن في هذا الوقت بالذات يكون قد هيأ المناخ المناسب لنجاح الفرنكفونيه / افريقيه الفرنسيه ويكون امثاله من المغاربه قد تفرغوا لانجاح مشروع / فرنسا اللغويه ذلك ان ا .الذين يقولون ان الفرنكفونيه فكره استعماريه هم الذين يعملون عن وعي او عن غير وعي على بناء ما نستطيع تسميته / بفرنسا اللغويه ويزيد من حده هذه المخاوف ان الوجود اللغوي العربي بالمغرب بدأ يغيب عن مجال المعركه ويتقلص ظله تباعا في شمال افريقيا ابتداء من تونس وبمعاونه الجزائر وترحيب المغرب وتبعيه افريقيه الاسلاميه وغيرها !! ويمثل هذه الظلال المتنقله للتآمر على امه العرب في مشرقها ومغربها سليل ذلك الصهيوني البرغواطي اليهودي الذي اسماه ابوه قصدا (صالح المؤمنين) ووسوس له ان يدعي النبوه في الوقت المناسب وقد فعلها فعلاه واثارها فتنه ممزقه بالمغرب الاسلامي قديما .

وهذا حفيده يواصل دور التنبؤ السياسي في المغرب في القرن العشرين حديثا بوحي من الاخطبوط اليهودي الماكر وعلى العرب خصوصا والمسلمين عموما ان يتنبهوا جيدا لما يحاك لامتهم من كيد ووقيده خلف هذه الابتسامات البورقيبيه الصفراء !! وعليهم ان يذكروا ان زعيم العالم الغربي بورقيبه واحد في افريقيا وان لحكماء صهيون ربيع واحد في حكام العرب ، وقد يخلفه سليل لها انحدر من عنصر (صالح المؤمنين) الصهيوني البرغواطي !

هذا نداؤنا وهذا تحذيرنا وهذا نصحنا وهذا ارشادنا . واننا لا نملك اليوم الا البلاغ لما نعتقده حقا وصدقا من اجل امتنا وديننا ولغتنا ووجودنا ومصيرنا .

والسلام على من استمع القول فاتبع احسنه .

عن صوت الاحرار التونسيين

محمد البدوي العامري